الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة: 12/017/ ل ت

الموضوع:

الوسم الفونولوجي للصحافة الرياضية الجزائرية الناطقة (حالة تطبيقية على أداءات حفيظ دراجي)

إعداد الطالبة:
إيمان بن عمارة

إشراف الأستاذ:
عمر ديدوح

لجنة المناقشة		
الدكتور	محمد مليانى	رئيسا
الدكتور	أحمد قريش	ممتحنا
الدكتور	عمر ديدوح	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى والدي العزيز عبد القادر الذي كان سببا في وصولي إلى هذه الرتبة وإلى أمي قرّة عيني فضيلة مصدر قوتي وصمودي.

إلى أخواتي الغاليات الحبيبات اللواتي ساندنني بالحب؛ فادية، سميرة، جازية و شريفة . رعاهن الله وحفظهن . وإلى نور عينيّ عبد القادر ورزان.

وإلى كل عائلة بن عمارة

إلى أساتذتي الكرام وإلى دفعة تخرج 2017م/2018م وإلى كل من قدّم لي مساعدة من قريب أو بعيد

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والامتنان للذي سعدت بإشرافه على بحثي الأستاذ المشرف على هذه الرسالة الدكتور "ديدوح"، شكرا على إشرافك بحزم وجدية ، شكرا على ما أفدتني به من توجيهات قيمة

أشكر رئيس اللجنة الدكتور محمد ملياني والمناقش الدكتور أحمد قريش الذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث

وأسأل الله أن يجزي جميع من أعانني أحسن الجزاء.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسَلين، وعلى آله وصَحبه أجمعين.. وبعد..

تؤدّي الصحافة بنوعيها في المجتمع الجزائري دورًا بالغ الأهمية في الإعلام والإخبار بالوقائع اليومية، الوطنية والعالمية، وما يحدث في المجتمعات في كل المجالات، وكشف الحقائق للنّاس ونَشْر الأفكار بأشرف اللغات؛ لغتنا العربية .

فالكلام هنا عن الصحافة العربية عامّة وعن الصحافة الجزائرية خاصّة، ويجب الاعتراف أنّ الصحافة المتخصّصة التي جذبت أكثر القرّاء في الجزائر . وحتى في البلدان العربية . هي الصّحافة الرّياضية.

ومن أهم أسباب التوجّه إلى ما أنا فيه، وَلَعِي بالرّياضة وما يتعلّق بها واهتمامي بالجانب الصوتي للمعلّقين الرياضيين الأكفاء. وقد مَنّ عليَّ أستاذي الفاضل **"ديدوح عمر"** . بعد المولى عزوجل . باقتراح هذا الموضوع الذي مَسّ صميم مُيُولي وزادني رغبةً للغوص فيه، فاستوى الأمر على دراسة التعليق الصحافي الرياضي دراسة فونولوجية لطرح رسالة الماستر الموسومة بـ " الوسم الفونولوجي في الصّحافة الرياضية الجزائرية الناطقة (أداءات **حفيظ دراجي** أنموذجا)".

ولما كانت اللغة العربية مُتفرّدة بعددٍ من السِّمات والملامح، احتلّت مكانا مرموقا؛ ذلك لأن الفهم الذي يملكه الإنسان عن ذاته وعن العالَم يظهر من خلال اللغة. وبما أنّي ركّزتُ على الجانب النّطقي السّمعي للصّحافة الرّياضية الجزائرية، فهذا كفيلٌ بتوجيهي إلى عالَم الصّوتيات ومكوّنات الموجات الصّوتية وأنماطها (الصوتيات السمعية)، فمصطلح الصوتيات عُمومًا يُشير إلى مجموعة من المبادئ والأساليب التي تُستخدم لوصف الكلام والتي يُمكن تطبيقها على أيّة لغة.

وقد حدّد الأستاذ ديدوح المدوّنة باختيار تعليقات حفيظ دراجي، وهنا ينطبق المثل القائل: "وافق شنّ طبقة"؛ فبالفعل اقتراحه طابق الميل المسبق لدي لإعجابي بشخصية هذا المعلق الرياضي صاحب

الصوت المتألق، ومن جهة أخرى تعليقاته الرياضية المتحمسة تُعدّ مَرْجعا ثريّا لإسقاط الدّراسة الصوتية عليها وتحليلها.

أما المقاطع التي وقع عليها انتباهي للدراسة التطبيقية:

- مقطع من مباراة (الجزائر / مصر) بأم درمان.
- مقطع من مباراة (الجزائر/ كوت ديفوار) كأس أمم إفريقيا 2010.

علمًا أنّ هذا الاختيار لم يكن عشوائيا بل تعمّدت مَنْح الأولوية لما هو وطنيٌّ.

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي لهذا البحث، ليست قِلّة المراجع والمصادر فالفضل يعود لمشرفي ولتحميل الكتب القديمة والحديثة من شتى أنحاء العالَم بِكَبْسَةِ زرّ فقط، لا والله إنّها نِعمة، بل ضيقُ الوقت وضغط العمل والدّراسة في آنٍ واحدٍ.

ويُمكن القول إنّ طبيعة بحثي فرضت عليّ دراسة وصفية تحليلية تقوم على: وصف الظواهر، تصنيفها، تقديم تحاليل موضوعية لِما تطرحه...، ما ساعدني على الإجابة عن الإشكاليات التالية:

1/ هل يمكن للصحافة الرياضية الجزائرية الناطقة باللغة العربية أن تقدِّم دعما لمنظومة تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق الصوتيات؟

2/ كيف يمكن للصحافة الجزائرية الناطقة أن تُسهِم في نشر اللغة العربية بين الجماهير؟

3/ هل في وُسع الصحافة الجزائرية الناطقة أن تُسهِم في تقريب العربية الدارجة للعربية الفصحى بما يسمّى باللغة الوسطى.

فهذا عمل ضمّ بين دفّتيه جانبًا نظريًا غلب الوصف في عَرْض مفاهيمه النّظرية، وجانبا تطبيقيا غَلَبَ التّحليل في عرض ظاهرتَيْ التنغيم والنّبر فيه.

ولاشكّ بأنّه عَمَلٌ متميّزٌ نظرا للعيّنة التي يدرسها، وقد بَنَيْتُ الدراسةَ على خطّة تدرس حَيْثِيات الموضوع في ثلاث فصول على رأسها مقدمة؛ وضّحتُ فيها موضوع البحث، وأهميته، ودوافع اختياره، والمنهج الذي سِرْتُ عليه.

فأمّا الفصل الأوّل: خاصّ بالصحافة الرياضية الجزائرية الناطقة، بالتطرق إلى المفاهيم النظرية.

والفصل الثاني: جرى فيه عرض منظور الدراسة.

والفصل الثالث: يجمع بين الأداءات الصّوتية في الصّحافة الرياضية الجزائرية النّاطقة و تحليلها في ظلّ تعليقات أشهر الإعلاميين الجزائريين "**حفيظ دراجي**"، ثمّ عرض جملة النتائج التي تحصلنا عليها .

ولما كان موضوع بحثي جامِعا بين الصّحافة وعلم الأصوات ووظائفه،فقد تنوّعت عُدّتي في إنجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع العربية المتنوعة؛ كتب علم الأصوات، كتب اللغة، كتب اللسانيات،..الخ، ومنها:

. «أسس علم اللغة» لِماريوباي.

. «الأصوات اللغوية» لإبراهيم أنس.

. «اللغة العربية معناها ومبناها» لتمّام حسان.

. «رسالة أسباب حدوث الحروف» لابن سينا.

. «علم الأصوات» لكمال بشر.

. «من وظائف الصوت اللغوي» لأحمد كشك.

وغير هذه المؤلفات كثير فقد اعتمدتُ على عددٍ لا يُستهان به من المصادر حسب طبيعة الموضوعات التي طرقت إليها، ففي جانب الصّحافة استعنتُ بـ:

. «الصّحافة المتخصّصة» لصلاح عبد اللطيف.

. «لغة الصّحافة المعاصرة» لمحمد حسن عبد العزيز.

ولا أُنكِر الأعمال التي سبقتني في طرح بعض القضايا التي تَمُتُّ بِصِلَةٍ بِبَحثي هذا، ومن بين هذه الأعمال المشرّفة، أذكر:

. أطروحة الدّكتوراه الموسومة بـ "خِطاب الصحافة الرّياضية الجزائرية ـ دراسة تداولية ـ"، لـ«فرحات بلولي».

. رسالة الماجستير المعنونة بـ «البعد الوظيفي للتنغيم ـ دراسة لسانية تقابلية بين العربية و الانجليزية ـ » لـ " ابن عزوز حليمة".

. رسالة لنيل الماجستير «شِعر سعد علي مهدي ـ دراسة صوتية ـ» لـ "زهراء جاسم محمد".

ولا يسعُني في الختام إلا أن أتقدّم بالشكر الوافر للأستاذ المشرف الدكتور ديدوح عمر، الذي وضع فِيَّ ثقته الكاملة و منَّ عليَّ بهذا العمل الراقي، آمِلةً أن تعمّ الفائدة، فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فحسبي أنّي باحثة أُصيبُ وأُخطأ، وأشكر كلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بفكرة أو نصيحة.

جامعة تلمسان 04 / 06 / 2018م

الطالبة: بن عمارة إيمان

مدخل

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على أشرف المرسلين وبعد:

كان لا بدّ للإنسان أن يجد وسيلة يتواصل بها مع غيره، و طريقة يُعبّر بها عن أفكاره، فاستعمل اللّغة التي استطاعت أن تعكس واقعه.

واللّغة في أبسط تعريف لها هي نِظامٌ من الأصوات يتواصل به أفراد مجتمع للتّعبير عن حاجاتهم المادية والمعنوية، على غِرار أنّها وسيلة للتّواصل أو أداة للتّعبير عن الأفكار ونِظامٌ من العلامات لنقل الأفكار .

وكما ورد في محاضرات **دي سوسيور** أنّ الإنسان تميّزُه مَلَكَةُ اللّغة عن غيره من الكائنات، وهذه المَلَكة الطّبيعية تجعله قادِرًا على التّعامل مع بني جِنسه عن طريق نظام من الإشارات الصّوتية[1].

إذن طبيعة الفرد الاجتماعية اقتضت حاجَتَه إلى التّواصل مع الغير، باستعمال اللّغة الّتي تُمَثّل كَيْنُونَتَه وماهيته، و تُعبّر عن فكره وإحساسه...، فالتّواصل أساس حياتنا؛ إنّه تعبير مُوَجّه إلى الغير يُفهم ويُؤوّل بالضّرورة بين مجموعة من الأفراد، ولا يتحقّق على الوجه الأكمل إلا بوجود بعض المكوّنات الأساسية ، وهي:

- المرسِل: مصدر الرّسالة.

- الرّسالة: الموضوع أو المحتوى (الأفكار).

- الوسيلة: الطّريقة أو القناة التي تنتقل بها الرّسالة.

- المستقبِل: الشّخص الذيُ تُوَجّه له الرّسالة، ويستقبِلها من خلال إحدى أو كل حواسه المختلفة (السّمع، البصر، اللّمس).

---

[1] نقلا عن: مصطفى غلفان، «في اللسانيات العامة»، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بنغازي ليبيا، ط 1، 2010، ص216. عن :Saussure Cours de linguistique générale,p:25 et suivantes.

ومن هنا يَجْدُر الإشارة إلى أنّ الصّوت اللغوي ميزة في الصّوت الطّبيعي الذي يتمّ بمقتضاه التّواصل، فظهرت اللّسانيات كعِلم قائِم بذاته و لِذاته استنادًا إلى تعريف عالِم اللّغة السويسري **فرديناند دي سوسيور** F.De Saussure : «هي دراسة علمية وموضوعية للّغة وإنّها تدرس اللّغة ـ باعتبارها وسيلة للتّواصل ـ على أساس أنّها منظومة من المستويات الصّوتية والصّرفية والتّركيبية والدّلالية»[1].

واللّسانيات اليوم ـ حَسْب **عبد السّلام المسدّي** ـ تعكف على دراسة اللّسان فتتّخذ اللّغة مادّة لها وموضوعا[2]. ولما كانت اللّغة منظومة من الرّموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التّواصل والتّخاطب فيما بينها، بدأ الدّرس اللّغوي ـ من هذا المنطلق ـ يجلب اهتمام الكثير من الباحثين[3].

فاللّغة أصوات ، والطبيعة الإنسانية تقتضي بالضّرورة استعمال الصّوت لتحقيق عملية التّواصل، فقيمتُه تكمن في أنّه المادّة الأساسية للحدَث اللّغوي، تُنتِجُه أعضاء التّلفظ بِحُكم أنّ الإنسان يُعبِّر بالصّوت المنطوق عن الفكر المقصود، لذلك ارتأيتُ أن أعرّج على تعريف الصّوت لغةً واصطلاحًا على النّحو الآتي:

ا/ **الصّوت لغة:** ورد في لسان العرب[4] الصّوت: الجَرْسُ، معروف، مذكّر.

---

[1] مصطفى غلفان، «اللّسانيات العامة»، ص 210.

[2] ينظر: عبد السلام المسدي، «التّفكير اللساني في الحضارة العربية»،الدار العربية للكتاب، ط2، 1986، ص9.

[3] ينظر: نجية عبابو، «التحليل الصوتي و الدلالي للغة الخطاب في شعر المدح»، تخصص الدراسات اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، جامعة الشلف، 2009/2008،ص 16.

[4] ابن منظور، «لسان العرب»، ط1، مادة (ص و ت)، ص 2521.

وصوّتَ فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوتُ صوتا فهو صائِتٌ بمعنى صائِحٌ، وكلّ ضرب من الأغنيات صوتٌ من الأصوات. ورَجُلٌ صائِت: حَسَن الصّوت شديدُه، ورَجُلٌ صَيِّت: حسن الصّوت.[1]

ب/ الصوت اصطلاحا: عِلميا قد ثَبُت أنّ الصّوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء، تنطلق من جهة الصّوت، فتسبح في الفضاء حتّى تتلاشى، ويستقرّ الجزء الأكبر منها في السّمع بحسب درجة تذبذُبِها[2] ، ولعلّ في تعريف **ابن سينا** (ت 428هـ) إشارة إلى جزء من هذا التّعريف: « الصّوت سَبَبُه القريب تَمَوُّجُ الهواء دُفعةً بسرعةٍ وبقوّةٍ مِن أيّ سبَبٍ كان».[3] فالصّوت أثَرٌ يُحدِثُه جِسْمٌ مُهتزّ في وسط ناقل فتُدرِكُه الأذن.[4]

وعالِمُنا الجليل **ابن جنّي**(ت 392 هـ) في "سرّ صناعة الإعراب" وضّح أنّ الصّوت « عَرَضٌ يخرُج مع النَّفَس مستطيلا متّصِلاً، حتّى يَعْرِضَ له في الحَلْقِ والفَمِ والشّفَتَيْن مقاطع تُثنيه عن امتداده واستطالته، فيُسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا، و تختلِف أجراسُ الحروف بحسب اختلاف مَقَاطِعِها».[5]

وتعريف **ابن جني** مَعْنِيٌّ بملامح الصّوت اللّغوي دون سِواه.

فموضوع الدّرس الصّوتي اللّغوي من حيث مخرجه ومن حيث صِفَتِه ومن حيث امتزاجه بغيره من الأصوات.[6] إذن كلّ التّعريفات السابقة تصُبُّ في معنى واحد؛ فالصّوت طاقة تحدث نتيجة لاهتزازات

---

[1] الخليل الفراهيدي، «العين»، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط 1، ج 1، 1424هـ/ 2003، ص 421.

[2] ينظر: محمد حسين الصّغير، « الصوت اللغوي في القرآن»، دار المؤرّخ العربي ، بيروت لبنان، ط 1، 1420هـ/ 2000، ص 14.

[3] ابن سينا، «أسباب حدوث الحروف»، تحقيق محمد حسن الطّيان و يحي مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 56.

[4] الحسناوي مصطفى عبد الكاظم، «الأصوات اللّغوية و ظواهرها عند الجاربردي في شرحه على شافية ابن الحاجب»، عمان، ط 1، 1433هـ/ 2012، ص 9.

[5] أبو الفتح عثمان بن جنّي، «سرّ صناعة الإعراب»، تحقيق حسن هنداوي، ص 6.

[6] أحمد كشك، « من وظائف الصوت اللغوي »، دار غريب، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 11.

أعضاء النّطق، فالإنسان عندما يتكلّم يُحرّك شفتيه ولسانه بطُرُق معيّنة؛ فتنتُج ذبذبة صوتية تصل إلى أذن السّامع.

ويصدُرُ الصّوت اللّغوي ذو الأثر السّمعي طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسمّاة تجاوُزًا أعضاء النّطق والملاحَظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات مُعدّلة ومُوائِمة لِما يُصاحِبُها من حركات الفم بأعضائه المختلفة.[1]

نستنتج ممّا تقدّم أنّ الصّوت اللّغوي له عدّة جوانب؛ منها الجانب العضوي الفسيولوجي أو النّطقي، والأكوستيكي أو الفيزيائي، أما الثالث فهو الجانب السّمعي.

ومما سبق تتّضح الرّاية الكبيرة المسمّاة "علم الأصوات" هذا العلم الذي « يدرس العناصر الصّوتية من حيث نُطقها وانتقالها وإدراكها».[2] وهذا العلم تنطوي تحته عدّة فروع: [3]

علم الأصوات المقارن ـ علم الأصوات التّاريخي ـ علم الأصوات المعياري ـ علم الأصوات التّجريبي.

وكلّ فرع من هذه الفروع تدرس الصّوت الإنساني من أحد جوانبه، و عليه سأُورِدُ فيما يلي أهمّ العلوم الصّوتية:

أولا: علم الأصوات الفيسيلوجي* أو النّطقي: Physiological phnetics

---

[1] كمال بشر، «علم الأصوات »، دار غريب، القاهرة مصر، د ط، 2000م، ص 119.

[2] محمد التونجي و راجي الأسمر، « المعجم المفصل في علوم اللغة»، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، مج 1، 1421هـ/2001م، ص 422.

[3] ينظر: زين الكامل الخويسكي، «الأصوات اللّغوية»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، د ط، 1429هـ/2008م، ص 21.

* فيسيولوجي نسبة إلى علم الفيسيولوجيا physiological phonetics (علم وظائف الأعضاء)، و هو علم حديث أفاد علماء الأصوات في دراسة الجانب النّطقي للأصوات، و أصبح يُطلَق الآن مُرادفا للاسم التّقليدي القديم " علم الأصوات النطقي" Articulaory phonetics.

يُعَدّ من أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قِدَمًا وأكثرها حظّا من الانتشار في البيئات اللّغوية كلّها، ويرجع السّرُّ في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصّص له، فهو يدرس نشاط المتكلّم بالنّظر في أعضاء النّطق وما يَعْرِضُ لها من حركات فيُعَيِّنُ هذه الأعضاء ويُحدّد وظائفها ودور كلّ منها في عملية النّطق مُنتهِيًا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلّم[1].

هذا يعني أن علم الأصوات النطقي يهتم بحركات النطق التي تُنتج الأصوات اللغوية وطريقة إنتاجها.

إنّه يهتمّ بدراسة حركات أعضاء النّطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، أي أنّه يهتم بعملية إنتاج الأصوات، وطريقة هذا الإنتاج[2]، وعلم الأصوات النّطقي يقوم أساسا على تحديد مخارج الأصوات وبيان الصّفات الصّوتية التي تشكّل الصّوت، إنّه يُعطينا وصفا موضوعيا لهذه الأصوات وكيفية إنتاجها[3]. ونكتفي هنا بالقول: إنّ الدّراسات الصّوتية قديمًا بُنِيَت على الجانب النّطقي في دراسة الأصوات، وتحديد طريقة نُطْق الأصوات وتعيين حركات أعضاء النّطق.

ثانيا: علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي*:Acoustic phonetics(physical)

هذا العلم حديث العهد نسبيا؛ ويمثل المرحلة الوُسطى بين علم الأصوات النّطقي وعلم الأصوات السمعي، وقد تمَّ في بداية الأمر بالاستعانة بِرِجال الفيزياء والمتخصّصين منهم في علم الأصوات ووسائل الاتّصال الصّوتي بوجه خاص لِتتّضِحَ الأمور في النّهاية أمام اللّغويين حيث استطاعوا تحديد ميدانهم والوقوف على أبعاده المختلفة، فخصّصوا لهذا الميدان إسما مميّزا هو "علم الأصوات

[1] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 46 - 47.

[2] أحمد مختار عمر، « دراسة الصوت اللغوي »، عالم كتب القاهرة، مصر، د ط، 1418هـ/ 1997م، ص 98.

[3] ماريوباي، « أسس علم اللغة »، ترجمة و تعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ،ط 8، 1419هـ/ 1998م، ص 47.

* علم الأصوات الأكوستيكي نِسبة إلى acoustics ؛ فرع من الفيزياء phisics.

الأكوستيكي".[1] كما يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها مِن المتكلّم إلى السّامع[2].

إذن هي " دراسة الأصوات بعد نُطقها من ناحية فيزيائية، تُعْنَى بحركة مصدر الصّوت وسِعَة الذّبذبة والموجة الصّوتية والرّنين، أي من حيث انتقالها إلى الأذن وموجاتها والعوامل المؤثرة في ذلك"[3]

نتوصل من هذه التعريفات أنّ علم الأصوات الأكوستيكي يدرس الذبذبات ووقعها على أعضاء السّمع، ويركّز هذا الفرع جُهْدَهُ على عملية إدراك السّامع للأصوات، وكيف يتمُّ هذا الإدراك.

فهو يُحَلِّل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتِجةً عن ذبذبات ذَرّات الهواء في الجهاز النُّطقي المُصاحِبة لحركة أعضاء هذا الجهاز.[4]

ما نخلص إليه أنّ هذا الفرع يُحلّل الصّوت اللغوي تحليلا فيزيائيا من حيث بَثِّه وانتشاره والتقاطه.

ثالثا: علم الأصوات السّمعي:

فرع من فروع علم الأصوات ـ الأحدث على الإطلاق ـ يُعنى باستقبال الصّوت؛ تلك الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية التي تؤثر في طبلة أذن السامع وتعمل عملها في ميكانيكية أذنه الداخلية وفي أعصاب سمْعه حتى يُدرك الأصوات[5]

إنّه علم يهتم بالعملية السّمعية و كذا جهاز السمع، وهو ذو شقين:

ا/ عضوي فسيلوجي.

---

[1] ينظر: كمال بشر، « علم الأصوات »، ص 48،49.

[2] أحمد مختار عمر، « دراسة الصوت اللغوي»، ص 19.

[3] محمد التونجي و راجي الأسمر، « المعجم المفصل في علوم اللغة»، مجلد 1، ص 423.

[4] كمال بشر، « علم الأصوات»، ص 49.

[5] المصدر نفسه، ص 41 . 42.

ب/ نفسي.

أمّا الأول وظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع، وفي ميكانيكية الجهاز السّمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات. والثاني يركّز جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السّمع (الداخلية منها على وجه خاص) وفي عملية إدراك السّامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسية خالِصة وميدانها الحقيقي هو علم النّفس[1].

فالدراسة الصّوتية أصبحت علما قائما بذاته، يخضع لضوابط وأسس ومنهج مُحدّد، وفي هذا الصّدد نعتمد على تعريف **رمضان عبد التواب** الذي قال:« هو الدراسة العلمية للصّوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه، وصِفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات أو الجمل»[2].هذا التّعريف يلفت نظرنا إلى أنّ علم الأصوات ينقسم إلى قسمين (مُسْتَوَيَيْن):

القسم الأوّل: الفوناتيك phonitics: المعروف بعلم الأصوات وهو فرع من الدراسة الصّوتية الذي يهتم بالأصوات الإنسانية في حَدّ ذاتها. فيقول **عاطف مدكور**: «فهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية البسيطة كوحدات صوتية مجرّدة منعزلة عن السياق الصوتي التي ترد فيه، فيقوم بدراسة الجهاز النطقي عند الإنسان ويسجّل الحركات العضوية التي يقوم بها هذا الجهاز أثناء النّطق، وكذلك الآثار السّمعية المصاحِبة لهذه الحركات»[3].

---

[1] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 42، 43.

[2] رمضان عبد التواب، «مدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي »، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997، ص 13.

[3] عاطف مدكور، «علم اللغة بين التراث و المعاصرة »، دار الثقافة ، القاهرة مصر، د ط، 1987م، ص 101.

إذن الفونيتيك يكتفي بدراسة المادّة الصّوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة، هذا العلم يهدف إلى تقيم الكلام الإنساني إلى وحداته الأساسية مُركّزا اهتمامه على الأصوات القائمة في اللّغات إذ يدرسها من ثلاثة جوانب، نذكرها بالتّرتيب[1]:

- علم الأصوات الأكوستيكي.
- علم الأصوات النّطقي.
- علم الأصوات السّمعي.

القسم الثاني: الفونولوجيا* phonology (علم وظائف الأصوات):

يهتمّ بدراسة الوظائف التي تؤديها الأصوات في لغة ما [2] فالفونولوجيا تهتم بدراسة لغة واحدة أو بدقة أكثر، بضَرْبٍ واحدٍ من اللغة ولذلك يمكن بناء النظريات الفونولوجية العامة فقط بنقلة واحدة أي على أساس الحقائق الفونولوجية الثابتة للغاتٍ معيّنةٍ[3].

ومارتينيه عرّف هذا العلم بأنّه: العِلْم الذي يُعالِج الفونيمات على وجه الحَصْر باعتبارها تشمُلُ عناصر اللغة.

---

[1] بن عزوز حليمة، «البُعد الوظيفي للتنغيم»، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الشلف، 2005م/ 2006م، ص 19.

* مصطلح "فونولوجيا" له عدّة ترجمات، منها:

- علم الأصوات التنظيمي («قضايا لغوية» لكمال بشر)
- علم التشكيل الصوتي («مناهج البحث في اللغة » لمحمد أحمد أبو الفرج)
- علم النّظم الصّوتية («دراسات صوتية » تغريد عنبر)

[2] عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي، «مقدمة في علم أصوات العربية»، ط 3، 1424هـ/ 2004م، ص 23.

[3] إيريك فيدج Erick fudge، "الفونولوجيا"، ص 37.

ويُضيف "**كمال بشر**" بأنّ الفونولوجيا تبيّن وظائف الأصوات و قيمَتَها في اللغة المعيّنة، مُنتهِيًا بوضع قواعد ونُظُم تُحدّد نوعيات هذه الأصوات وصُنوفها من حيث أدوارها في البناء اللغوي

ومن القضايا الصوتية التي يشملها علم وظائف الأصوات على غرار الفونيم والمقطع:

- المظاهر السّياقية: النّبر. التّنغيم . الفواصل الصّوتية.
- التّغيّرات الصّوتية: الإعلال . الإبدال . الإدغام . المماثلة . المخالفة...

ومن الموازنة بن "علم الأصوات" (الفونيتيك) و"علم وظائف الأصوات"(الفونولوجيا) نصل إلى أنّ «الأوّل يدرس المادّة ذاتها (الصّوت اللغوي) ولكن دون لاهتمام بوظيفتها التواصلية، لذلك لا يهتم علم وظائف الأصوات بالناحية النطقية أو السّمعية للأصوات، ولا بالتّغيرات الفردية لها، بل يُكرّس اهتمامه لدراسة الفروقات الصوتية من حيث عَمَلِها في فَهْم المراسلة اللغوية»[1]

وبالتالي فَعِلْم الفونولوجيا يتأسّس على دراسة الصّوت اللّغوي الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدّراسات الصّرفية والنّحوية والدّلالية في لُغةٍ ما.

وانطلاقا من هذه المفاهيم المقَدَّمَة يتّضح ذلك الارتباط الشّديد بين العِلْمَيْن "علم الأصوات العام" و"علم وظائف الأصوات" فالفونيتيك يصف المادة الصّوتية من جانب فيزيائي أو عُضوي، بينما الفونولوجيا تبحث عن قِيَمٍ ووظائف تلك المادّة الصّوتية، لذلك يستحيل التّفريق بين العِلمَين.

وبما أنّ طابع هذا البحث فونولوجي كمل هو مُبيّن في مطلع العنوان "الوسم الفونولوجي" فينبغي توضيح معنى الوسم؛ فهو «أثر كَيٍّ وقد وَسَمَه وَسْما وسِمةً إذا أثر فيه بِسِمَةٍ وكَيٍّ. واتّسم الرّجل إذا جعل لنفسه سمة يُعْرَف بها»[2]

---

[1] بسام بركة، «علم الأصوات العام»، مركز الإنماء القومي، لبنان، ص 7.

[2] ابن منظور، «لسان العرب»، دار صادر بيروت، لبنان، ط 4، 2005، المجلد 15، ص 2013.

ولمّا لاحظنا تنوّع النّطق بالأصوات لدى حفيظ درّاجي، ارتأينا تحليل تعليقاته لمعرفة المظهر الصّوتي عن طريق داسة علمية تجمع بين شكل الموجة الصّوتية والصورة الطيفية، والنتيجة أنّ أداءاته وُسِمَت بالنّبر والتّنغيم؛ ما زاد من إثارة المباريات وخَلْق فُرجة ومُتعة إضافية للمُشاهد.

الفصل الأول
الصحافة الرياضية الناطقة

1. المضمون (المحتوى) الصّحافي الرّياضي بالمنظور الإعلامي:

سأعالج بداية حَيْثِيات الخِطاب الصِّحافي الرّياضي من منظورين متباينين لكن متكاملين؛ وهما المنظور الإعلامي و المنظور اللّغوي.

1. 1/ مفهوم الصِّحافة: منذ النّشأة الأولى للصِّحافة، عرفت هذه الممارسة التّحدّث عن كلّ المسائل الّتي تُهِمّ الإنسان، وهذا ما يُدعَى بالصِّحافة العامّة. وسنُعرِّج على المعنى اللّغوي للصّحافة أوّلا ثمّ المعنى الاصطلاحي لاحقا.

1. 1/ أوّلا: الصّحافة لغة: جاء في معجم المعاني الجامع أنّ للصِّحافة «مِهنةُ مَن يجمع الأخبارَ والآراءَ و ينشرها في صحيفة أو مجلّة، و النّسبة إليها: صِحافِيٌّ» [1]

فالصِّحافيّ مَن يجمع المعلومات وينشرها للنّاس في صُحُف تُزوّدهم بأخبار مفصّلة.

أمّا في قاموس المعجم الوسيط ومعجم اللّغة العربية المعاصر فإنّ لفظ صِحافة ورد على النّحو التّالي: «إختار الصّحافة مِهنةً: العمل في الجرائد والمجلاّت ووسائل الإعلام؛ أي تَتَبُّع الأخبار، وكتابة التّعاليق، والتّحقيقات، والمقالات» وجاء أيضا: «الصّحافة حِرفةٌ ورسالةٌ»[2]

فهذه المهنة تتطلّب الكشْف عن أخبارٍ و مُتابعةُ أنباءِ بكلّ مصداقية حتّى تؤدّي رسالة وهدفا.

والصّحافة في معجم الرّائد هي: «فنّ إنشاء الجرائد و المجلاّت و كتابتها » [3]

و الصّحافة لغة مشتقّة من الصّحف: ج صحيفة، والصّحيفة ـ كما شرحها ابن منظور ـ في لسان العرب هي:«الّتي يُكتب فيها» أي ما يُجمَع من أخبار وأنباء ووقائع وأحداث يُحَرَّرُ على صحف أو مجلاّت أو جرائد.

---

[1] ينظر : تعريف و معنى صحافة في معجم المعاني الجامع ـ معجم عربي عربي ـ المعاني ، اطلع عليه بتاريخ 31 / 05/ 2017، 15:20.

[2] ينظر: علي كنعان، «الصحافة مفهومها و أنواعها»، المعتز للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص47.

[3] جبران مسعود، «الرائد»، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 7، 1992، ص 490.

وفي القرآن الكريم وردت هذه الآية: ﴿إنّ هذا لَفِي الصُّحُف الأولى، صُحُف إبراهيم وموسى﴾* والصّحف هنا بمعنى الكتب المنزّلة[1]

والصّحافة من أبرز الوسائل الإعلامية فهي تمثّل عنصر جَذْب واستقطاب للنَّشْء والمساهمة في تثقيفهم وإكسابهم المهارات والمعلومات العلمية والفنّية والرّياضية فيُصبحون أكثر قدرة على تحقيق قدْرٍ من النّمو المتكامل[2]

ممّا سبق؛ الصّحافة نشاط يتطلّب الحصول على معلومات تُقدَّم لفئات المجتمع المختلفة، هذه الأخيرة تتثقّف وتَتَوعَّى وتكون على دراية شاملة بما يحدث في العالم.

1. 1/ ثانيًا: الصّحافة اصطلاحا: هي مهنة قائمة على جمع الأخبار، وتحليلها، والتّحقّق من مدى مِصداقيتها قَبْل تقديمها للجمهور، وتكون هذه الأخبار في معظم الأحيان متعلّقة بالأحداث المستجدّة؛ سواءً كانت سياسية، أو ثقافية، أو محلّية، أو رياضية، وغيرها كثير من المجالات المختلفة[3]

مِمّا يعني أنّ هذه المهنة لها قاعدة متينة تتمثّل في المصداقية، الّتي يجب أن تتوفّر في جميع الأخبار قبل عَرْضِها على المتلقّي.

أمّا الصّحيفة الحديثة فقد عرّفها البعض بأنّها «نشرةٌ مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامّة وتتضمّن سَيْرَ الحوادث والملاحظات والانتقادات الّتي تعبّر عن مشاعر الرّأي العام، وتُعَدُّ للبيع في مواعيد دورية، وتُعرَض على الجمهور عن طريق الشّراء والاشتراك» [4]وهذا يُؤكّد ما توصّلت إليه سابقا؛أي أنّ الصّحيفة هي كلّ ما يُطبَع عليها مِن وقائع يومية وأفكار ناضجة وأخبار في مختلف المجالات في فترات مُنتظمة تتلقّاها الجماعات البشرية.

---

* سورة الأعلى، آية 18 - 19.

[1] أديب مروة، «الصحافة العربية نشأتها و تطورها»، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط 1، 1961، ص 13.

[2] نقلا عن: فيجل قويدر، «دور الإعلام الرياضي التلفزيوني في التقليل من العنف في الميادين الرياضية من خلال برامج التلفزيون الجزائري»، جامعة سيدي عبد الله . الجزائر .، تتخصص إعلام رياضي تربوي، عن الدكتور أديب خضور، «الإعلام الرياضي»، دمشق، 1994، ص 87.

[3] ينظر: عبد العزيز صبحي، «الصحافة العمانية النشأة والتطور والأنواع»، 07/ 03/ 2013م، اطلع عليه بتاريخ 26/ 05/ 2018م.

[4] أديب مروة، «الصحافة العربية نشأتها و تطورها»، ص 15.

وتُعَدُّ الصِّحافة غذاء الفكر اليومي للإنسان؛ فهي تُتيح له معرفة ما يدور حوله مِن مُستجدّات الأحداث في مُختلف شؤون الحياة [1]

مِن التّعريفَيْن الماضِيَيْن يتوضّح أكثر أنّ الصّحافة ذُو دَوْر أساسيٍّ و فعّال في تغذية فِكْرِ الإنسان؛ حيث تمنحه كلّ يوم جديد الحياة و المجتمع على اختلاف المجالات: حوادث، أحداث، سياسة، تعليقات، انتقادات...الخ، بواسطة اقتناء ما يُسمّى بالجريدة.

وقد عرّف المرحوم الدّكتور **محمود غرمي** ـ وقد كان مِن أعلام الصّحافة في مصر ـ الصِّحافةَ بقوله:«إنّها وظيفة اجتماعية مُهمّتها توجيه الرّأي العام عن طريق نَشْر المعلومات والأفكار الخَيِّرة النّاضجة، مُفعمة ومنسابة إلى مشاعر القُرّاء في خلال صحف دورية» أمّا **ويكهام ستيد** ـ عميد الصّحافة الانجليزية ـ يقول: « ليست الصّحافة حِرفة كسائر الحِرف، بل هي أكثر مِن مِهنة، وهي ليست صِناعة، بل طبعة من طبائع الموهِبة، وهي شيء بين الفنّ والعبادة، والصّحافيون خَدَمٌ عموميّون غير رسميّين، هدفهم الأوّل العمل على رُقيِّ المجتمع» [2]

إستنادًا على هذه الأقوال وغيرها، تتجلّى عظمة الصّحافة الّتي لا تُشبه بَقِيَّة المِهَن في مسعاها الأوّل؛ وهو التّوعية والتّأثير بالرّأي العام، ومِن واجبها الالتزام بالموضوعية على جميع المستويات كي تؤدّي غرضها المنوطَ بها.

وقبل التّطرّق إلى الصّحافة الرّياضية، لا بُدّ من المرور بالصّحافة المتخصِّصة أوّلاً.

[1] عيسى محمود الحسن، « الصّحافة المدرسية»، زهران للنّشر و التّوزيع، الأردن، ط 1، 2012م، ص 39 ـ 41.

[2] أديب مروة، «الصّحافة العربية نشأتها و تطوّرها»، ص 17.

1. 2/ الصّحافة المتخصّصة: لم يكن الانتقال من الصّحافة العامّة إلى الصّحافة المتخصّصة ـ والرياضية بشكل خاص ـ مُرورًا سَلِسًا، فثمّة مراحل مرّ بها العمل الصّحافي لكي يصل إلى ما وصل إليه[1] بإمكاننا إيجازها في التّالي :

- شُمُول الصّحافة العامّة لكلّ الموضوعات التي تَمُسُّ المجتمع.
- تبويب مواضع مهمّة داخل الصّحافة العامّة.
- نشأة جرائد متخصّصة في التّخصّص.

يتبيّن لنا من الّذي سبق أنّ الصّحافة العامّة تشمل وتعُمُّ كلّ المجالات، في حين أنّ الصّحافة المتخصّصة تُعنى بمجال معيّن، كما عُرِّفت ـ من البعض ـ على أنّها:«...الصّحيفة أو الدّورية التي تتخصّص بجُزئية أي تخصّصٌ ما في فرعٍ من فروع العلم أو الثقافة، وهذا استجابة لرغبة وحاجة القطاع المعْنِيّ، فمثلا يهتمّ المثَقّفون والأدباء بالأخبار والتّحليلات حول ضُرُوب الأدب المختلفة... وقد ازداد التّخصّص إلى ظهور دوريات تهتمّ بجزئية من الأدب كأن تتخصّص بالشّعر...»[2]

و عليه نَصِل إلى أنّ الصّحافة المتخصّصة هي التي تختصُّ و تنفرد بموضوعٍ واحدٍ (اقتصاد، سياسة، بيئة، طاقة...) لتقديمه إلى فئة متخصّصة مِنَ المجتمع، وهي أنواع أُدرِجُها في المبحث الموالي.

1 . 3/ أنواع الصّحافة المتخصّصة: بما أنّ الأنواع قد تعدّدت، والأصناف كَثُرَت، ومن المستحيل حصْرُها في عدد نهائيٍّ، لذلك ارتأينا تقديم الأشهَر على النّحو التّالي:

1 ـ 3/ أوّلاً: الصّحافة الدّينية: كانت الصّحافة الدّينية أوّل تعبير عن ظهور الصّحافة المتخصّصة في العالم العربي، ويذكر **فيليب دي طرازي** في كتابه عن تاريخ الصّحافة العربية أنّ أوّل جريدة عربية مُصوّرة دينية كان اسمها "أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة" عام 1863، وكان القِسّيسون

[1] صلاح عبد اللطيف، «الصحافة المتخصصة»، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، القاهرة، ط1، 2002م، ص 145.
[2] عيسى محمود الحسن، «الصّحافة المتخصّصة»، دار زهران، عمان، ط 1، 2010، ص 19.

هم أوّل من بادروا بإنشاء الصّحف الدّينية المتخصّصة[1] ممّا يظهر لنا أنّ هذا النّوع كان له أسبقية الظهور .

فقديما كانت تُتَداول المطبوعات الإخبارية في المعابد و مواقع ممارسة الدّين في أروبا أمّا في العصر الحديث فهي واسعة الانتشار في كلّ البلدان؛ كجريدة البصائر [2] في الجزائر.

1ـ 3/ ثانيا: الصّحافة الأدبية: في بداية نشأة الصّحافة كانت الكتابات في أغلبها أدبية، و قد تكون الصّحافة الأدبية إلى جانب الصّحافة الدّينية من بين أوائل الصُّحف التي عرفها الإنسان، أمّا الكتابة الأدبية فقد انشقّت فيما بعد؛ أصبحت مستقلّة كالقصّة و الرّواية...، أو صحافة متخصّصة ـ مستقلّة ـ كالمجلاّت و الجرائد المنتشرة عبر العالم [3] ومن أمثلة ذلك:

- "مجلّة الأدبية" في فرنسا **Le magazine littéraire** [4] المتخصّصة في الأدب.
- "مجلّة الآداب" في لبنان[5]
- و"مجلّة الثقافة" في الجزائر.

1ـ 3/ ثالثا: الصّحافة الاقتصادية: على غرار الأنواع السّابقة لا يخلو بلدٌ من الصّحافة الاقتصادية التي تهتمّ بِنَشْر المعلومة الاقتصادية بأسلوب بسيط يُلائم الجمهور، وتُعْنَى بعالم المال والأعمال؛ كأن تقدّم تحوّلات البورصة اليومية وأسعار العُمْلة ومُؤشّرات التّحوّل الاقتصادي في البلدان[6] ...ومن أمثلتها:

---

[1] زاهر محمد البيك،«الصّحافة الدّينية»، قسم الصّحافة و الإعلام، الجامعة الإسلامية غزّة،ص 2.

[2] يُنظر موقعها على: http://www1.albassair.org

[3] يُنظر: فرحات بلولي، « خطاب الصحافة الرياضية الجزائرية»، كلّية الآداب و اللّغات،جامعة تيزي وزو،2014 ، ص 8.

[4] ينظر موقعها على: **http://www1.magasine.litteraire.com**

[5] يُنظر موقعها على: http://www.adabmag.com

[6] يُنظر: فرحات بلولي، «خطاب الصحافة الرياضية»، ص 9.

- جريدة"جورنال اوف إيكونميكس" **Journal of economics** التي تأسّست عام 1970.
- الجريدة البريطانية "فايْنَانْشل تايْمْز" **Financial Times** التي تأسّست عام 1888.
- جريدة **Le chiffre d'affaires** بالجزائر

إذن فالصّحافة الاقتصادية تختصّ بتتبُّع التّغيّرات الاقتصادية التي تحدث في أيّ مجتمع، وتُغطّي أخبارًا متعلّقة بمجال الأموال والأعمال التّجارية.

1ـ 3/ رابعا: الصّحافة النّسائية: نشأت سنة 1892م، واعتُبِرت المنبَر الذي تُعبِّر به رائدات الحركة النّسائية عن هموم وقضايا المرأة، والمطالبة بحقوقها...، ثمّ ظهرت المجلاّت النّسائية لتلبية حاجة المرأة وحاجة المجتمع إليها [1] ، وأوّل مجلّة جزائرية نوردُها "الجزائرية" أو "دزيريات" [2]

وبالتّالي فهذا النّوع من الصّحافة المتخصّصة توجّه إلى كلّ ما يتعلّق بالمرأة من حيث الموضة والمأكل والماكياج والأمومة...الخ.

1 ـ 3/ خامسا: الصّحافة الرّياضية: حقّا قد شملت الرّياضة شتّى مناحي الحياة اليومية، وتحوّلت إلى صناعة عالمية، وأخذت حيّزا ضخما من التّغطية والاهتمام الإعلامي على المستوى العالمي. ومن أبرز التعاريف ما قدّمه الدّكتور **أديب خضور**، الذي عرّفها على أنّها: «عملية نَشْر الأخبار والمعلومات والحقائق الرّياضية وشَرْح القواعد والقوانين الخاصّة بالألعاب والأنشطة الرّياضية بِقصْد نشر ثقافة رياضية بين أفراد المجتمع»[3]

---

[1] اسماعيل ابراهيم، «الصّحافة النّسائية في الوطن العربي»، الدار الدّولية للنّشر و التّوزيع، القاهرة، ط 1، م1996، ص 7.

[2] ينظر موقعها على: http://www.dzeriet-dz.com

[3] نقلا عن فيجل قويدر، «دور الإعلام الرياضي التلفزيوني في التقليل من العنف في الميادين الرياضية من خلال برامج التلفزيون الجزائري»، ص 20، عن أديب خضور، «الإعلام الرياضي»، المكتبة الإعلامية، دمشق، م1994، ص 87.

2 . المضمون الصّحافي الرياضي بالمنظور اللّغوي (العلوم اللّغوية):

2 . 1/ الخطاب الرّياضي: الدّراسات دَرَجَت على تقديم مجموعة من التّعاريف للخطاب سنبرِز أهمّها:

2 . 1/ 1/ مفهوم الخِطاب: هذا المبحث يجمع بين المضمون الصّحافي الذي يتأسّس على اللّغة وصُورَته، وستنصب جهودنا على الجزء الأوّل فقط، المتمثّل في الخطاب، هذا الأخير من الألفاظ التي شاعت في حقل الدّراسات اللّغوية ولَقِيَت إقبالا واسعا من قِبَلِ الدّارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنّه كَيانٌ مُتجدِّد يُولَد في كلّ زمن ولادةً جديدة تنسجم وخُصوصية المرحلة[1].

وقد تعدّدت التّسميات في الميدان اللّغوي من بينها: "الملفوظ"، "النّص"، "التّركيب"...، وسنقوم فيمايلي بتعريف الخطاب في كِلا الفِكْرَيْن العربي والغربي.

2 .1/ 1/ أولا: مفهوم الخطاب في الفكر العربي: مصطلح الخطاب بالمفهوم اللّغوي يَحْمِل مفاهيم تَصُبُّ في معنى واحد.

فقد ورد في لسان العرب مادّة (خ ط ب) الخَطْبُ: الشّأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ؛ وقيل: هو سَبَبُ الأمر، يُقال: ما خطبُك؟ أي ما أمرُك؟ وتقول: هذا خطْبٌ جليلٌ، وخطْبٌ يسيرٌ. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشّأنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جلّ الخطب: أي عَظُمَ الأمر والشّأن. وفي حديث عُمَر، وقد أفطروا في يوم غَيْمٍ من رمضان، فقال: الخطب يسيرٌ. وفي التّنزيل العزيز: ﴿ قال فما خطبكم أيّها المرْسَلُون﴾* وجَمْعُهُ خُطُوبٌ؛ فأمّا قول الأخطل:

كَلَمْعِ أيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدّهْرِ و الخُطُبِ

---

[1] تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر، «لامية بوداود»، شعبة تحليل الخطاب الأدبي، جامعة قسنطينة، ص 13.

* سورة الذاريات، آية 31.

إنّما أراد الخُطوب، فحذف تخفيفا، وقد يكون مِن باب رَهْنٍ ورُهُنٍ[1].

أمّا الخطاب في المعجم الوسيط فعُرِّف على النّحو التالي: (خَطَبَ) النّاسَ، وفيهم، وعليهم ـُ خطابةً، وخُطبةً: ألقى عليهم خُطْبةً، (خاطبه) مُخاطبةً، وخِطابًا: كالمه وحادثه، وخاطبه: وجّهَ إليه كلامًا. ويُقال: خاطبه في الأمر: حدّثه بشأنه[2].

ممّا يعني أنّ الخطاب عبارة عن مجموعة من الأقوال أو النّصوص يتواصل بها النّاس، ممّا يستوجب وجود مُتكلّم ومُستمع.

وأشار المعجم الوجيز إلى هذا المدلول: (الخطابُ): الكلام. والرّسالة، وفصل الخِطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب. وفي القرآن الكريم:﴿ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الخِطَابِ﴾ والخطاب المفتوح : خطاب يُوجَّهُ إلى بعض أُولِي الأمر علانيةً. والأمر الشّديد يكثُرُ فيه التّخاطُبُ[3].

وعمومًا قد صبّت التّعريفات السّابقة وغيرها في مدلول واحد ألا وهو توجيه كلامٍ أو رسالةٍ تحمل معنىً مُعيّنًا، على أنّه نصّ كلامي يحتوي على مجموعة من المفاهيم هدفها تمرير الأفكار.

2 . 1/1/ ثانيا: مفهوم الخطاب في الفكر الغربي: الخطاب في المعاجم الغربية مصطلح ألسني حديث،يعني في الفرنسية **Discoure** وفي الانجليزية **Discourse** «وتعني حديث، محاضرة، تَخَاطُب، خاطَبَ، حادَثَ، حاضَرَ، ألقى خُطبَةَ **Deliver a speech** »[4].

---

[1] ابن منظور ، «لسان العرب »، ص 1194.

[2] مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط»، مطبعة مصر، القاهرة، 1425هـ/ 2004م، مادة (خ ط ب)، ص 242. 243.

[3] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، 1415هـ/ 1994م، ص 202.

[4] الياس انطون الياس، «قاموس الياس الحصري»، شركة دار الياس العصرية، مجلد 1، 1979م، ص 191.

ومِن التّعريفات التي حَظِيَ بها مصطلح الخِطاب ما قَدّمه:

- زيليغ هاريس (1952) الذي يكاد يجمع كلُّ المتحدّثين على رِيادَتِهِ هذا المضمار في بَحْثِه الموسوم "تحليل الخطاب" حيث عرّف الخطاب بأنّه «ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجُمَل تُكوّن مجموعة مُنْغَلِقَةً يُمكِن من خلالها مُعايَنَةُ سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض»[1].

ما نخلُص إليه من تعريف هاريس للخطاب أنّه عبارة عن عناصر لغوية مضبوطة بطريقة منتظمة تشكّل نصّا.

وبالمقابل يُعرّف **دومينيك مانغو Dominique Maingueneau** الخطاب بأنّه «...مجموعة من النصوص المتناثرة التي يَسْمَحُ لنا تَجَذُّرُها التّاريخي أن نُعِدّها كفضاء من التنظيمات التّلفظية»[2].

وينبغي أن أنبّه إلى أنّ مفهوم **الخطاب** بدأ يرتسم فِعْلا بعد ظهور كتاب **فردناند دي سوسيور** "محاضرات في اللسانيات العامة"، الذي ساهم في توضيح مفهوم الخطاب من خلال مبادئه الهامة. نعْرِضُها فيما يلي؛ فالخطاب هو:

• «اللغة في طَوْرِ العمل أو اللسان الذي تُنْجِزُهُ ذاتٌ معينة، كما أنّه يتكوّن مِن متتالية تُشكّل مُراسلةً لها بداية ونهاية»[3] ما يُشير إليه **سعيد يقطان** هُنا هو أنّ الخطاب عبارة عن الإنجاز الفعلي للّغة أو ما يُسمّى بالكلام كما حدّده **دي سوسيور**، أمّا المقصود بالمتتالية التي لها بداية و نهاية فهي تُرادِف الملفوظ.

---

[1] سعيد يقطين ، «تحليل الخطاب الروائي »، المركز الثقافي العربي، ط 3، 1997، ص 17.

[2] Dominique Maingueneau, Genèse du discours, Coll philosophie et langage, 02 ed,

[3] سعيد يقطان ، «تحليل الخطاب الروائي »، ص 21.

• «الخطاب يتكوّن من وِحدةٍ لُغوية قِوامُها سلسلةٌ من الجُمَل»[1] ،أي أنّ ما يُميّز الخطاب هو تتابع الجُمل فيه.

• أمّا في "آفاق العصر" فالخطاب « في كلّ اتّجاهات فَهْمِه، هو اللغة في حالة فعل، ومِن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلا وتُؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بِعَيْنها»[2].

وبمقارنة تعريف جابر عصفور بالتّعريف الذي سبقه نلمسُ تشابُها في كَوْن الخطاب أداء فعلي للغة، إلاّ أنّ ما أقرّه هذا الأخير هو ما تقتضيه ممارسة الخطاب كوجود المتكلّم (الفاعل).

• وحسب« بينفنست » **Beneveniste** (1902) الخطاب هو«كلّ تلفّظٍ يفترض مُتَحَدّثا ومُسْتمِعا، تكون للطرف الأوّل نِيَّةَ التأثير في الطرف الثاني بشكلٍ من الأشكال»[3].

بَيْدَ أنّ **بينفنست** يُمَيّز بين نظامين من التّلفظ هما: الخطاب والحكاية التاريخية **Le récit gistorique** فَقِوام الخطاب عبارة عن مجموعة الخطابات الشفوية باختلافها، ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات والمسرح والأعمال التّعليمية، ويختلف عن الحكاية التاريخية في مُسْتويَيْن اثنين هما الزّمن وصِيَغُ الضّمائر[4].

وكي نختُم هذا المبحث، يمكن القول ـ على العموم ـ إنّه «إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته فإنّه لا بُدّ من القول إنّ الخطاب يقوم بين طرفيْن أحدهما مُخاطِب وثانيهما مُخاطَب، والخطاب عُمومًا عبارة عن وحدات لغوية تتّسم بـ:

ـ التنضيد: ما يضمن العلاقة بين أجزاء المخاطب، مثل أدوات العطف وغيرها من الروابط.

---

[1] دومينيك مانقونو، « المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب »، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف الجزائر،ط 1، 2008، ص 38.

[2] جابر عصفور ، « آفاق العصر »، دار الهدى للثقافة و النشر، سوريا دمشق، ط 1، 1997، ص 47.

[3] محمد الباردي، «إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة»، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص8.

[4] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ـ التّنسيق: مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية.

ـ الانسجام: وهو ما يكون من علاقة بين عالَم النّص وعالَم الواقع»[1].

2 . 2/ أنواع الخطاب: نتيجة لاختلاف مواضيع الخطاب، واختلاف الفئات الموجّه إليها الخطاب، فقد قُسّم إلى أنواع عديدة، نُعرّفكم على أهمّها:

2 . 2/ ا/ الخطاب القرآني: القرآن الكريم هو الكلام الذي وجّهه الله سبحانه وتعالى لعباده، يتميّز بكلماته وجُمَلِه البلاغية المتفرّدة ، مُنْفَرِدٌ عن غيره من الخطابات في كل مستوياته؛ الصّوتية والمعجمية والإيقاعية والتّداولية.

والخطاب القرآني يحمل أحكاما وقوانين تشريعية ودينية، يتوجّب على كل مسلم الالتزام بها، وما يُميّز الخطاب القرآني هو مَرجعيته، فالله تعالى هو المرسِل.

2 . 2/ ب/ الخطاب النّفعي (الإيصالي): كما هو ملاحظ! العنوان يدل على تعريفه؛ أي أنّ الخطاب الإيصالي هو الذي يهدف في نتيجته النّهائية إلى إيصال الفكرة أو المعلومة المقصودة.

وعملية الإيصال لا تكون إلا بوجود ثلاثة أقسام ـ المرسِل والمرسَل إليه والرّسالة . ويقوم على «لغة نفعية استهلاكية مباشرة، وهذا طبيعي مادام الإيصال هو غايتها، ومادام الخبَرُ والإفهام عَبْرَ الرسالة المنقولة هو هدفها، لذا فإنّ المرسِل يقول فيها لُغَتَه المكتَسَبَة طبيعيا، ويخضع عفويا ودون تكلّفٍ أو إعمالٍ للذهن إلى فضاء المكونات القاعدية المتعارف عليها صوتًا أو تركيبًا أو صَرْفًا أو معنى أو دلالة، وهو في التزامه هذا يُعبّر عليها عن خُضُوعه إلى قضاء الاتفاق الحاصل مع المرسَل إليه...»[2]

ما نصل إليه أننا نُحَصّل النفع من الخطاب الإيصالي من الكلمات التي تتشكل حسب سجية المرسِل، فيتلقاها المرسَل إليه في شكل معلومة أو فكرة مفيدة.

---

[1] رزان محمود إبراهيم، «خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة»، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص 17-18.

[2] شروق خليل، « دورة البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري »، مذكرة لنيل الماستر في الآداب و اللغات العربية، 2014 ـ 2015، ص 12.

2 . 2/ ج/ الخطاب الإعلامي (الصّحفي): يُمثّل الخطاب الإعلامي نَقْل المعلومات عن طريق وسائل الإعلام، وممّا لا شكّ فيه أنّ معظم الخطاب الإعلامي له تَحيُّزاته سواءً كانت مُعْلَنةً أو غير معلنة، لذلك فمِن الأفضل تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث التّكوين والمِلكية، ونُظُم العمل، وطبيعة الجمهور.

و«يجب التسليم بأنّ الخطاب الإعلامي ممارسة اجتماعية مُتغيّرة، ويتعرّض دائما للتّغيّر والتطور، لكنّ الأمر الأكثر أهمية هو أن نفهم الخطاب الإعلامي ليس شيئا واحدا بل هناك عددٌ من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة، كما أنّ هناك تداخلا أو تعايُشًا بين أكثر من خطاب» [1]

فالخطاب الصحفي فن من الفنون الإعلامية والذي يهتم بإذاعة الأخبار ومخاطبة الناس بلغة سهلة وبسيطة.

3. 1/ لغة الصحافة و خصائصها:

3. 1/ 1/ لغة الصحافة: للصحافي لغة خاصة به والتي يُفترض أنّها تتمتّع بمواصفات تُعرَف من خلالها أنّها لغة الصحافة؛ كاعتماد «الجمل القصيرة الأنيقة في كتابة الأخبار، صياغة الخبر في شكل حوار، استعمال المختصرات والرموز، توظيف بعض الألفاظ الأجنبية، البساطة والتخلص من التعقيد، اعتماد الإيجاز الفصل بين المضافين، تتابُع الإضافات»[2].

ولغة الصحافة ليست أدبية، وإن كانت فيها بعض المجالات المتخصصة أدبيا، وليست عِلمية بحتة، وإن أفادت من موضوعية اللغة العلمية، بل إنها لغة عَمَلية؛ يتداول الناس مفرداتها وتراكيبها وأساليبها في ندواتهم واجتماعاتهم وحياتهم اليومية.

---

[1] محمد شومان ، «الخطاب الإعلامي غموض المفهوم و اختلاف أدوات التحليل »، الهدى للثقافة و الإعلام، من موقع **www.siironline.org**

[2] عبد الحق التواتي، «الاتساع الدلالي في الصحافة الجزائرية»، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،2015جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، تخصص دراسات دلالية عربية، 1436هـ/ 2015م، ص 38.

«فالصحافة ليست كالأدب، وإن كان الأدب عنصرا من عناصر الصحافة، فالأديب قد يكون كاتبا مبرزا وبحاثة لا يُشق له غُبار، ولكن ذلك ليس كافيا لكي يجعل منه صحافيا ناجحا، بل يحتاج إلى فنون أخرى وأن تكون له خبرة كافية بالناس والأشياء والحوادث الواقعية وأذواق الهيئات المختلفة ومع ذلك ينبغي أن يكون الصحافي أديبا»[1].

فالمقصود أنّ لغة الصحافة تلك التي تُكتب بها الصّحف اليومية أو هي لغة التّخاطب اليومي، فليست لغة الأدب ولا لغة العلم البَحْث، لكنّها تستمدّ منهما.

ولغة الصّحافة هي «اللغة التي نجمت عن تقاليد معيّنة في استخدام اللغة التي تُقدِّم بها الصّحافة مادّتها، فقد حملت ألفاظا وتساهلت في قواعد اللغة، واعتمدت البساطة، وشاع فيها الخطأ»[2]

وقد لاقت هذه الأخطاء انتقادات كثيرة دافع عنها بعض الصّحفيين بقولهم المعروف "خطأ مجهور خيرٌ مِن صواب مهجور"، فلا يفوتُنا في هذا المقام أن نشير إلى دور لغة الصحافة التي أمدّت اللغة العربية بمصطلحات وأساليب جديدة، وكما تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من اللغة العربية؛ كوْنُها ترتكز على قواعد وضوابط بُغية توصيل الفكرة إلى القارئ.

[1] أديب مروة، «الصحافة العربية نشأتها و تطورها»، ص 20. 21.

[2] صالح بلعيد، «اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 133.

1. 2/3/ خصائص لغة الصحافة:

خصائص لغة الصّحافة ذو أهمية كبيرة في البحث، منها ما هو عام وخاص . نعرفها لاحقا . فلغة الصّحافة تستمدّ خصائصها من مصادر عِدّة، وهذا ما نلمسه في قول محمد حسن عبد العزيز «لغة الصّحافة فتكتسب خصائصها باعتبارها نمطا من أنماط العربية المعاصرة من مصادر ثلاثة هي:

1. الفصحى كما قعّدت لها كُتُبُ العربية.

2. اللغات الأجنبية بما تُسْهم به في لغة الصحافة من مفردات وأساليب يتمّ تعريبها.

3. اللغة العامية بما تفرضه لغةُ الصّحافة منها»[1]

فأمّا الخصائص العامّة منها: * التّوسّع اللغوي.

* البساطة.

* المعاصرة.

* التّأثر باللغات الأجنبية.

*السّلامة اللغوية.

و من الخصائص الخاصّة: *تميّزها بالجُمَل القصيرة.

* تغليب الجُمل الاسمية على الجمل الفعلية.

* الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

ممّا سبق يتجلّى و بوضوح كبير ا اللغة الصّحفية تتميّز ب:

ا/ الدّقة والوضوح، والبُعد التّام عن الجُمل الطّويلة والمترادفات والمستوى الجمالي في التّعبير.

ب/ استعمال الجُمل القصيرة والكلمات المناسبة التي تُعبّر عن الغرض مِن الخبر الصّحفي..

[1] محمد حسن عبد العزيز، «لغة الصحافة المعاصرة»، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص 42.

ج/ لغة الصّحافة مُوجّهة لمختلف الفئات والأعمار، وعليه ينبغي التّبسيط في التّعبير؛ ليستوعبها العامل، الفلاح، المتعلم، الرّجل، الشّاب، المرأة... والابتعاد عن الألفاظ السّوقية.

وعلى غرار لغة الأدب ولغة العلم ولغة مقال عن الفن أو الطّب...، نجد أنّ لغة الصّحافة تمثّل كلّ هذه الأنماط المذكورة؛ إذ تُخصّص الصّحيفة من صفحاتها مساحات لأبواب ثابتة مثل باب العلوم، باب الفنّ، باب الأدب...، ومساحات لأبواب تتناولها كلّ مجالات الكتابة العربية المعاصرة[1].

فالفنّ الصّحفي النّاجح هو فنّ التّغلّب على عقبات الفهم ويُسْر القراءة لكافّة القرّاء، فلغة الصّحافة نمط من الأنماط الخاصة بالعربية المعاصرة.

[1] محمد حسن عبد العزيز، «لغة الصحافة المعاصرة»، ص11.

الفصل الثاني
النبر والتنغيم وعلاقتهما بأداءات حفيظ دراجي

1 . النّبر:

1 . 1/ تعريف النّبر:

1 . 1/ أ/ النّبر لغة: ورد في لسان العرب النبر بالكلام: الهَمْزُ. قال: وكلّ شيء رفع شيئا، فقد نبره. والنّبر: مصدر نَبَرَ الحرفَ يَنْبُرُهُ نبرا هَمَزَه.وفي الحديث: قال رجلٌ للنّبيّ صلى الله عليه وسلم: يا نَبِيءَ الله، فقال: لا تَنْبِر باسمي، أي لا تَهمِز، وفي رواية: فقال إنّا معشر قريش لا نَنْبِر؛ والنّبر: هَمْزُ الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولما حجّ المهديّ قَدِم الكسائيّ يُصلّي بالمدينة فَهَمَزَ فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا: تَنْبِرُ في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، بالقرآن [1].

أمّا في المعجم الوسيط (النّبر) في النّطق: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النّطق[2].

والنّبر في اللّغة ممعناه البُروزُ والظّهور، ومنه "المنبَر" في المساجد ونحوها[3].

أي أنّ النّبر هو ظهور وبروز مقطع معيّن من مقاطع الكلمة بالضّغط عليه.

1 . 1/ ب/ النّبر اصطلاحا: يُعرّفه **كمال بشر** بأنّه «نُطْق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضحَ وأجْلَى نِسْبِيًّا مِن بقيّة المقاطع التي تُجاوره» ويُضيف «يتطلّب النّبر عادة بَذْل طاقة في النّطق أكبر نسبيّا كما يتطلّب من أعضاء النّطق مجهود أشدّ»[4].

بِناءً على القولين يتّضح جليّا أنّ النّبر يتطلّب بذل جهد للضّغط على أحد مقاطع الكلمة ليصبح أوضح في النّطق وأبْيَن.

وهو ما يُؤكّده ماريوباي، فالنّبر معناه أنّ مقطعا من بين مقاطع متتابعة يُعطي مزيدا من الضّغط

---

[1] ابن منظور، «لسان العرب»، مادّة (ن ب ر)، ص 4323

[2] مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط»، ص 897.

[3] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 512.

[4] المصدر نفسه، ص 512 . 513.

أو العلو (نبْرٌ عُلوي stress accent) أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التّردّد (نَبْرٌ يقوم على درجة الصّوت pitch accent) [1].

والنّبر يُدعى (الارتكاز) عند **محمود السّعران**، فيُعرّفه بقوله: «الارتكاز هو درجة قوّة النّفس التي يُنطَقُ بها صوتٌ أو مقطعٌ، وليس كلّ صوتٍ أو مقطعٍ يُنطَق بنفس التّرجمة، فدرجة قوّة النّفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوُتًا بَيِّنًا»[2].

1 . 2/ النّبر عند العلماء العرب:

مصطلح النّبر يدلّ عند العلماء العرب على الهَمْز، أي تحقيق نُطق همزة القطع، في مُقابل تسهيلها أو تحقيقها عند الحِجازيين، ويُشير **ابن سينا** إلى الأساس العضوي في نُطق الهمزة بقوله: «فإنّها تَحْدُثُ من حَفْزٍ قويّ من الحِجاب الحاجز، وعَضَلِ الصّدر، لهواء كثير»[3].

نزيد على ما سبق أنّ ارتفاع درجة الصّوت المنبور يزداد بازدياد النشاط العضلي في الحنجرة لحظة نطق المقطع المنبور.

ويذكر أحد الباحثين أنّ العربية قد عرفت النّبر، وعبّرت عنه بمسمّياتها المختلفة كالهمز والعلو والرفع ومُطِل الحركات والارتكاز والإشباع والمدّ والتّوتّر والتّضعيف، وكلّها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف تبايُنِية تبعا للسّياق، وبرمز القيم الاستدلالية في النّص اللغوي.

---

[1] ماريوباي، «أسس علم اللغة»، ص 93.

[2] محمود السّعران، «علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي»، دار النّهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت، ص 189.

[3] ابن سينا، «رسالة أسباب حدوث الحروف»، ص 72.

وابن جنّي ذَكَر مُطِل الحركات في قوله: «حكى الفرّاء عنهم، أكلتُ لحْما شاةٍ، فأراد: لَحْمَ شاةٍ، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألِفًا»[1] فالمطل عند ابن جنّي هو زيادة قوّة الارتكاز بالإشباع أو التّضعيف، وذلك يكون بزيادة الضّغط على مقطع من المقاطع لإبرازه في السّمع[2].

وبينما يُنكِر **برجستراسر** وُجود النّبر في اللغة العربية بقوله: «مما يتّضح من اللغة نفسها، ومِن وزنها وشِعرِها أنّ الضّغط لم يوجد فيها، أو لم يَكَد يوجد، وذلك أنّ اللغة الضّاغطة كثيرا [ما يحدث] فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها وتضعيفها، ومَدِّ الحركات المضغوطة»[3] فإنّنا نجد كارل بروكلمان يُؤكّد وجود النّبر في العربية القديمة، بِسَيْرِه من مؤخّرة الكلمة إلى مقدّمتها، حتّى يقابل مقطعا طويلا فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإنّ النّبر يقع على المقطع الأوّل منها[4].

ومن خلال ما سبق من التّعريفات يتّضح جليّا أنّ النّبر يتطلّب جُهدا إضافيا على الجهد العادي لنُطق الأصوات، بحصرها من الرّئتين والحلق واللّسان والشّفتين.

وللنّبر درجاتٌ ثلاث نُفصّل القول فيها في المبحث الموالي.

1 . 3/ درجات النّبر[5]:

◆ الارتكاز القويّ strong stress وتسمّى المقاطع التي يقع عليها هذا الارتكاز القويّ "قويّة الارتكاز" strongly stressed أو ارتكازية، مثلا في (ضَرَبَ) نجد أنّ المقطع الأوّل (ضَ / رَ / بَ) يُنطَق بارتكاز أكبر من زَميلَيْه في الكلمة نفسها، وغالبا ما يصحب النبر القويّ إشارات أو حركات جسمية، كالإشارة باليد، ورفع الصوت، كما يصحبه أيضا اختلاف في درجة الصّوت.

---

[1] ابن جنّي، «الخصائص»، تحقيق محمد علي النّجار، الجزء 3، (باب في مطل الحركات)، ص 123.

[2] حسام البهنساوي، «الدراسات الصّوتية عند العلماء العرب و الدّرس الصّوتي الحديث»، مكتبة زهراء الشمس، القاهرة، ط1، 2005م، ص130.

[3] برجستراسر، «التّطور النّحوي للغة العربية»، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د/ رمضان عبد التّواب، القاهرة، ط2، 1414هـ/1994م، ص 72.

[4] ينظر: كارل بروكلمان، «فقه اللّغات السّامية»، ترجمة د/ رمضان عبد التّواب، جامعة الرّياض، 1397هـ/ 1977م، ص45.

[5] ينظر: محمود السّعران، «علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي»، ص 190. و كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 514.

♦ الارتكاز الضّعيف Week stress أو غير ارتكازية، مثلا كلمة "مُستحيل" نجد أنّ "مُسْ" قد ظهر عليها أثر النّبر وهو وسيط[1].

♦ الارتكاز الثانوي Secondary stress أو الوسيط وهو درجة من الارتكاز وسطٌ بين الدّرجتَيْن السّابقتَيْن.

وقد ميّز العلماء أنواع النّبر السّابقة بعلاماتٍ، وهي: [/] فوق حركة المقطع المنبور نبرا قويّا، [-] فوق المقطع المنبور نبرًا ثانويا، في حين يُترَكُ المقطع المنبور ضعيفا بلا علامة[2].

1 . 4/ قِيَم النّبر (وظائفه):

قبل التّعمّق في وظائف النّبر لا بُدّ من الإشارة إلى نوعين من اللغات:

- لُغات نبرية Stress languages والتي تستخدم النّبر كفونيم.
- لُغات غير نبرية.

فالنّوع الأول يكون مَوْضِع النّبر فيها حُرًّا، ويستخدم حينئذ للتّفريق بين المعاني أو الصيغ عن طريق تغيّر مكانه[3]، كالانجليزية التي نجد فيها بعض الكلمات التي يختلف معناها بمجرّد اختلاف موضع النّبر فيها[4].

فهناك اختلاف بين اللغات في القوّة التي يُنطق بها المقطع المنبور.

---

[1] سميرة بن موسى، «ملامح الصّوتيات التّركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص . سرّ صناعة الإعراب . المصنف»، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011م/2012م، ص80.

[2] حسام البهنساوي، «الدراسات الصّوتية عند العلماء العرب»، ص 134.

[3] المصدر نفسه، ص 180.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، مطبعة نهضة مصر، دط، دت، ص 99.

أما النّوع الثاني (اللغات غير نبرية) تتميّز بأنّها تثبّت النّبر في مكان معيّن [1]، كـ:

. اللغة الفلندية، و اللغة التشيكية (على المقطع الأول).

. اللغة البولندية (على المقطع الأخير).

. اللغة الفرنسية (على المقطع الأخير دائما).

. اللغة الهنغارية.

وللنّبر قِيم صوتية (نطقية) وأخرى فونولوجية (وظيفية)، فهو من النّاحية النّطقية ذو أثر سمعي واضح، يُميّز مقطعا من آخر أو كلمة من كلمة أخرى. أمّا من النّاحية الوظيفية فإنّ النّبر يقود إلى التّعرف على التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، عند تنوع درجات نبرِها ومواقعه بِسَبَب ما يلحقها من تصريفات مختلفة، فالنّبر في "كتب" (گ/ ت/ب) على المقطع الأول، ولكنّه يقع على الثاني في "كَتَبْتُ" (ك/ تَبْ/ تُ) وعلى الثالث في "كَتَبْتُهُ" (ك/ تَبْ/ تُ/ ـه)[2].

[1] حسام البهنساوي، «الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب»، ص 180.

[2] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 514.

2 . التّنغيم:

2 . 1/ تعريف التّنغيم:

2 . 1/ ا/ لغة: ورد في لسان العرب: النّغمةُ: جرْسُ الكلمة وحُسْن الصّوت في القراءة وغيرها، وهو حُسْنُ النّغمة، والجمع: نغْمٌ. والنّغمةُ: الكلام الحسن، وقيل: هو الكلام الخفِيُّ، نَغَمَ، ينغَمُ ويَنْغِمُ[1].

من خلال التّعريف السّابق يتبيّن أنّ التّنغيم قد يتعلّق بالجمال الطّبيعي للصّوت، أو بِحُسن الأداء الصّوتي في القراءة مثلا، وقد يأخذ معنى ما خفِيَ من الأصوات ولم يُبَيّن، ويمكن أن يكون التّنغيم هو النطق بصفة عامة[2].

2 . 1/ب/ اصطلاحا: يُمثّل التّنغيم ارتفاع الصّوت وانخفاضه أثناء الكلام[3] وهو المصطلح الصّوتي الدّال على الارتفاع (= الصّعود) والانخفاض (= الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، وهذا التّغيّر في "الدّرجة" يرجع إلى التّغيّر في نسبة ذبذبة الوترين الصّوتيين، هذه الذّبذبة التي تُحْدِث نغمة موسيقية. ولذلك فالتّنغيم يدلّ على العنصر الموسيقي في الكلام، يدلّ على لحن الكلام[4]، فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلّا في درجة التّواؤم والتّوافق بين النّغمات الدّاخلية التي تصنع كُلاًّ مُتناغِمَ الوحدات والجَنَبات[5].

---

[1] ابن منظور، «لسان العرب»، مادّة (ن غ م)، ص 4490.

[2] رضا زلاقي، «التنغيم في اللغة العربية»، جامعة بومرداس، ص 68.

[3] تمام حسان، «مناهج البحث في اللغة»،مكتبة الأنجلو المصرية، 1990،دط، ص 164.

[4] محمود سعران، «علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي»، ص 192.

[5] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 533.

ناهيك عن أنّه من الفونيمات فوق التّركيبية أو الإضافية الّتي تُصاحِب نُطقنا للكلمات والجمل، ويعني المصطلحُ الارتفاعُ أو الانخفاضُ في طبقةِ أو درجةِ الصّوتِ، أي أنّ التّنغيم بهذا المفهوم يدلّ على العنصر الموسيقي في نظام اللغة[1].

هو الإطار الصّوتي الذي تُقال به الجملة في السّياق[2].

وهو موسيقى الكلام[3].

تأسيسا على هذه التّعريفات نجد إجماعًا على أنّ التّنغيم ظاهرة صوتية تنتُج عن اختلاف درجات الصّوت.

2 . 2/ التّنغيم عند العلماء العرب:

من إشارات القدماء الهامّة لمفهوم التّنغيم ما جاء به **ابن جنّي** في كتابه "الخصائص" في قوله: «وذلك أن تكون في مدح إنسان والثّناء عليه، فتقول: كان والله رجُلا! فتزيد في قوّة اللفظ بـ (الله) في هذه الكلمة، وتتمكّن في تمطيط اللّام وإطالة الصّوت بها (وعليها) أي رجُلا فاضِلا أو شجاعا أوكريما أو نحو ذلك»[4].

كما نلمس خِلافا بين العرب القُدامى والدّارسين المعاصرين حول وجود التّنغيم، فالمستشرق **برجستراسر** نَفَى وجود هذه الظاهرة في تُراثنا، لكن في كتب الدّارسين المعاصرين إشارات تُوحي إلى إدراكهم لظاهرة التّنغيم في التّراث العربي[5].

---

[1] صبيح التّميمي، «دراسات لغوية في التراث القديم . صرف نحو تركيب .»، ط 1، 2003، ص 163.

[2] تمام حسان، «اللغة العربية معناها و مبناها»، ص 226.

[3] إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، ص 103.

[4] ابن جنّي، «الخصائص»، ص 371.

[5] ينظر: رضا زلاقي، « التنغيم في اللغة العربية»، ص 70.

ونُشير إلى تصريح بعضهم: «إنّنا نعجب كلّ العجب من أنّ النّحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النّغمة ولا الضّغط أصلا غير أنّ أهل الأداء والتّجويد خاصّة رمزوا إلى ما يشبه النّغمة في إجابة مسألة كيف حال العربية الفصيحة في هذا الشّأن»[1] وهو تصريح يؤكّد فِطنة أهل الأداء للتّنغيم.

أمّا **أحمد كشك** يقول عن تلميح العرب للتّنغيم: « وقُدامى العرب وإن لم يربطوا ظاهرة التّنغيم بتفسير قضاياهم اللغوية وهُم إن تاهَ عنهم تسجيل قواعد لها؛ فإنّ ذلك لم يمنع من وجود خطَواتٍ ذكّيةٍ لمّاحةٍ تُعطي إحساسا عميقا بأنّ رفْض هذه الظاهرة تماما أمرٌ غير وارد وإن لم يكن لها حاكم من القواعد»[2].

و**ابن يعيش** يُورد في المفصّل «إعلم أنّ المندوب مدعو ولذلك ذُكر مع فصول النّداء لكنّه على سبيل التّفجّع فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنّه لا يستجيب كما تدعو المُسْتغاثَ به وإن كان بحيث لا يسمع كأنّه تُعدُّه حاضِرا، وأكثر ما يقع في كلام النّساء لِضُعف احتمالهنّ وقِلّة صبرهنّ، ولمّا كان مدعُوًا بحيث لا يسمع أَتَوْا في أوّله بِـ"**يا**" أو "**وا**" لِمَدّ الصّوت ولمّا كان يسلك في النّدبة والنّوح مَذْهَب التّطريب زادوا الألف آخرا للتّرنّم»[3].

عِلما أنّ التّطريب ومَدَّ الصّوت والتّرنّم صورٌ واضحة للتّنغيم[4].

ويكتفي الدّكتور **رمضان عبد التّواب** بقوله: «إنّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التّنغيم، ولم يعرفوا كُنْهَهُ، غير أنّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة»[5]

---

[1] برجستراسر، «التطور النّحوي»، ص 46 . 47.

[2] أحمد كشك، «من وظائف الصّوت اللغوي»، ص 56.

[3] ابن يعيش، «شرح المفصل»، ص 13.

[4] ينظر: أحمد كشك، «من وظائف الصّوت اللغوي»، ص 58.

[5] رمضان عبد التواب، «المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي»، ص 102.

أمّا اللسانيين المُحدَثين يُفرّقون بين مصطلحي "التّنغيم" و"النغمة"، لذلك خصّصنا الجزء الموالي للتّمييز بينهما.

2 . 3/ الفرق بين التّنغيم والنّغمة:

سنتناول الحديث عن النّغمة tone حيث تقوم درجات الصّوت المختلفة بدورها على مستوى الكلمة، ولذلك تسمّى نغمات الكلمة word tone [1].

فالنّغمة هي درجة ارتفاع الصّوت أو انخفاضه على مستوى الكلمة.

و«النّغمة مصطلح إدراكي أو سمعي تعني الصّوت الذي له درجة محدّدة»[2]. حسب تعريف الدّكتور **صلاح الدّين حسنين**.

وتمييز كلمةٍ من أخرى يعود إلى اختلاف درجة الصّوت في بعض اللغات المُسمّاة باللّغات النّغمية، هذه الأخيرة تستخدم النّغمة استخداما تمييزيا، بل قد يكون هذا الاختلاف هو الملمَحُ التّمييزيّ الوحيد لكلمتين متطابقتين من ناحية الحركات والصّوامت، خاصّة في لغات الصّين واللّغات النّرويجية والسّويدية وبعض اللّغات الهندية الأمريكية[3]، نذكر على سبيل المثال الكلمة اليابانية Hanna (هانا) إذا نُطِق مقطعاها بنغمة عادية كان معناها (الأنف)، وإذا نُطِق مقطعها الأوّل بنغمة عالية كان معناها (البداية)، وإذا نُطِق مقطعها الثّاني بنغمة عالية كان معناها (الزّهرة)[4].

وفي اللغة الصّينية كلمة (فان) تُؤدّي ستّة معاني لا علاقة بينها هي: [نوم، يحرق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق] وليس هناك من فرق سوى النّغمة الموسيقية في كلّ حالة[5].

---

[1] حسام البهنساوي، «الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث»، ص 230.

[2] صلاح الدّين صالح حسنين، «المدخل في علم الأصوات المقارن»، ص17.

[3] ينظر: حسام البهنساوي، «الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث»، ص 230.

[4] لوشن نور الهدى، «مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي»، ص 137.

[5] إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، ص 103.

إذن اختلاف درجة الصّوت له أهمّية كبرى في تحديد معاني الكلمات ويمكن للكلمة الواحدة تأدية عدّة معاني في هذا النّوع من اللّغات.

2 . 4/ درجات التّنغيم:[1]

للأداء والحالة النفسية والمواقف دورٌ في تغيير نغمات الكلام، والأذُن المُدَرّبَةُ تُميّز درجة النّغمة من حيث الارتفاع والانخفاض، والدّكتور **كمال بشر** استند على نهاية المنطوق فقط، دون النّظر إلى الإطار الدّاخلي للمنطوق، وعليه نحصل على نغْمتَيْن بالنّظر إلى النّهاية لا إلى الوحدات الدّاخلية المتناثرة في منطوقٍ ما، وهما:

ا . **النّغمة الهابطة Falling tone:** سُمِّيت كذلك للاتّصاف بالهبوط في نهايتها، مثل: الجمل التّقريرية التي تكون تامّة ذات معنى كامل غير مُعلّق. نحو: محمود في البيت.

ب . **النّغمة الصّاعدة rising tone:** سمّيت كذلك لصعودها في نهايتها، مثل:

- ✓ الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا، نحو: محمود في البيت؟ تُنطَقُ كلمة البيت هنا بنغمة صاعدة.
- ✓ الجمل المُعلّقة؛ مثال ذلك الجملة الشّرطية التي لا يتم معنى جُزءها الأوّل بسبب ارتباطه بما بعده. نحو: إذا جِئْتَ نتفاهم؛ الجزء الأول (إذا جئت) جملة الشّرط وهي مُعلّقة ونَغْمَتُها صاعدة، في حين أنّ الجملة كلّها تقريرية انتهت بنغمة هابطة[2].

والدّكتور **تمّام حسّان** يزيد على النّوعين السابقين نوعا آخر سمّاه بالنّغمة المُسَطّحَة؛ لا هي بالصّاعِدة ولا هي بالهابِطة، نحو قوله تعالى: ﴿ فإذا بَرَقَ البَصَرُ، وخسفَ القمر، وجُمِع الشمس

[1] ينظر: كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 534 ، 537.

[2] تمام حسان، «اللغة العربية معناها ومبناها»، ص 230.

والقمر، يقول الإنسان يومئذٍ أين المفرّ﴾*.

وتمثّل هذه الآية الوقف عند كلّ فاصلة، فالوقف على **البصر** و**القمر** أوّلا و**القمر** ثانيا وقْفٌ على معنى لم يتمّ فتظلُّ نغمة الكلام مسطّحةً دون صعود أو هبوط، أمّا الوقف عند **المقرّ** فالنّغمة فيه هابطة لأنّه وقفٌ عند تمام المعنى[1].

2 ـ 4/ وظائف التّنغيم: تتعدّد وظائف التّنغيم بين الدّلالية والنّحوية والتّركيبية والصّرفية، وهي ذات أهمّية بالغة في عملية الاتّصال الاجتماعي بين المتكلّمين، يذكر الدّكتور **كمال بشر** أربعا منها لأهمّيتها:

أ/ **الوظيفة النحوية grammatical**: «هي الوظيفة الأساسية للتّنغيم، إذ هي العامل الفاعل في التّمييز بين أنماط التّركيب والتّفريق بين أجناسها النّحوية، ومن ثَمَّ يُمكن للدّارس تحليل مادّته تحليلا عِلميا دقيقا، حسب إطارها الصّوتي وكيفيات أدائها الفعلي»[2].

فالتّنغيم يُفسّر المعنى النّحوي، وهو المسؤول عن تحديد عناصر الجملة المُكوِّنة لها[3].

كما تبرُزُ وظيفة التّنغيم على مستوى الجملة لا على مستوى الكلمة، إذ يمكِّننا التّفريق بين معنى جملةٍ وأخرى، فإن نُطِقت الجملة بتنغيم هابط فإنّها تدلّ على التّقرير، أمّا إن نُطِقت بتنغيم صاعدٍ فإنّها تدلّ على الاستفهام مثلا...[4]

---

* سورة القيامة، من الآية 7 إلى 10.

[1] تمام حسان، «اللغة العربية معناها ومبناها»، ص 230.

[2] كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 541.

[3] سهل ليلى، «التّنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السّياق»، ص 7.

[4] ينظر: حسام البهنساوي، «الدراسات الصّوتية عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث»، ص 234.

تأسيسا على ما سبق، التّنغيم يؤدي وظيفة نحوية في السّياق التّركيبي للجملة؛ خاصة في التراكيب الاستفهامية وأساليب الإغراء والتّحذير وغيرها، ما يُيَسّر على السّامع التّمييز بينها وبين الجمل التّقريرية.

و«لا تقتصر أهمية التّنغيم على دوره في الفصحى، بل له الأهمية ذاتها في العامية»[1]

والدّكتور **عصام نور الدّين** يقول:« لا يُصاحِب الفونيم أو المقطع بل يستند إلى تركيبة اكبر مثل الكلمة أو العبارة أو الجملة في مسار خطها البياني» لذلك يُطلِق عليه بعض العلماء تسمية تنغيم الجملة Melodie de la phrase بُغية جَعْل التّسمية واضحة ومُحدّدة ولا لُبْسَ فيها[2].

إضافة إلى دوره النّحوي في تحديد الإثبات والنّفي في جملة لم تُستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقولُ لِمَن يُكلّمك: "أنت محمد" مُقرّرا ذلك أو مُستفهما عنه، فالتّنغيم هو ناحية الخلافِ القادرة على أن تُوضّح كِلا المعنَيَيْن، لأنّ كل شيء فيما عدا التّنغيم يبقى على حاله؛ ترتيب الكلمات في الجملة، حركة البناء، حركة الإعراب...[3]

هذا ما يؤكد الوظائف النّحوية للتّنغيم بما أنّه يُميّز بين أسلوب وآخر في سياق تركيبي مُعيّن.

ب/ الوظيفة الدّلالية السّياقية: ومن الحالات التي يبرز فيها الرّضا والقبول، والزّجر والتّهكُّمُ والغضب، والتّعجّب والدّهشة والدّعاء حيث تأتي العبارة بأنماط تنغيمية مختلفة، وهذه النّغمات تؤدّي دورها بمُصاحبة ظواهر صوتية معيّنة، ظواهر التّطريز الصّوتي prosodic features وظواهر خارجية غير لغوية paralinguistic features متعلّقة بالمناسبات التي يُلقى فيها الكلام[4].

---

[1] جلال عزيز فرمان، آمال محمود عبيد، «أثر أسلوب التّنغيم الصوتي في الفهم القرائي لمادة المطالعة والنصوص عند طالبات الصف الثاني متوسط»، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017، المجلد 7، العدد 4، ص 11.

[2] عصام نور الدّين، «علم وظائف الأصوات اللغوية»، دار الفكر اللبناني، ط 1، 1992، ص 120.

[3] ينظر: تمام حسان، «مناهج البحث في اللغة»، ص 164.

[4] ينظر: كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 539 ، 540.

يعني أنّ المواقف الاجتماعية التي يمرّ بها الفرد، يُتَرجمها التّنغيم في اللغة المنطوقة والمتلقّي يُميّزُ السّياق.

ج/ **الوظيفة التّعبيرية**: ويُقصَد بها «الوظيفة التي تُعبّر عن الأحاسيس والمشاعر فالبعض صنّفها إلى ثلاثة أصناف منها ما يُكسِب النّفسَ الانفعالية القويّةَ، ويُنسَب إلى القوّة مثل العزّة والقساوة والغضب والنّفور وما جانس ذلك، ومنها التي تُكسِب النّفسَ الضّعفَ مثل الخوف والرّحمة والجزع والجبن وما أشبه ذلك وفصول النّغم هي حالاتها التي تختصّ بها وتُكسِب النّفسَ هذه الانفعالات»[1].

ودور التّنغيم يشبه دور علامات التّرقيم في الكتابة، وهذا يظهر جليّا في الجمل الشّرطية، مثل: إنْ تأْتِ، تجِدْ ما يسُرُّك. فالجزء الأوّل ينتهي بنغمة صاعدة؛ دليلا على عدم تمام الكلام، وهنا نُنبّه إلى موضع الفاصلة بعد الجزء الأوّل؛ دليلا على استمرارية المنطوق وارتباطه بما بعده. أمّا الجزء الثاني ينتهي بنغمة هابطة؛ دليلا على الاكتمال في المبنى والمعنى، وهو الدّور نفسه الذي تقوم به النّقطة في نهاية الجملة، أي: الاكتمال[2]، ما يدلّ على أنّ «ترقيمَ التّنغيم كترقيم الكتابة، تحمل العلامة فيه من الكتابة مَحَلَّ الشّهيق لاسترجاع النَّفَس من الكلام؛ وكلّما جاءت سَكْتَةٌ وَجَبَ وجود علامة ترقيمية»[3].

ومن هنا فإنّ فهم المعنى في كثير من الحالات يتوقف على الطريقة الصّوتية، فهو الذي يُفرّق بين الجمل الاستفهامية والتّعجبية والخبرية عن طريق رفع الصّوت أو خفضه.

---

[1] جلال عزيز فرمان، آمال محمود عبيد، «أثر أسلوب التّنغيم الصوتي في الفهم القرائي لمادة المطالعة والنصوص عند طالبات الصف الثاني متوسط»، ص 13.

[2] ينظر: كمال بشر، «علم الأصوات»، ص 541، 542.

[3] تمام حسان، «مناهج البحث في اللغة»، ص 129.

الدراسة التطبيقية

توطئة:

بعدما تناولنا نظريا كلا من وظائف التنغيم والنّبر، ننتقل الآن إلى الإطار التطبيقي؛ لتحليل الصوت أكوستيكيا أي معرفة تردّده، طيفه، تنغيمه، زمنه، درجته، وطول الصوت من خلال برنامج Speech analizer.

والبرنامج المستعمل يقرأ الأصوات في تعليقات حفيظ دراجي من اليسار إلى اليمين، فنحصل على رسم الصوت بشكل طيفي باللون الأسود Spectrum.

فالخط المتقطع الرّفيع يمثّل التّنغيم ودرجة المَيْل والانحراف في الصّوت وتردّده ويُقاس بالهرتز Hz.

بينما زمن الصوت ومُدّته يُمثّلان بالثانية (ثا) وهو ما يُشار إليه بـ t(Sec). وللتوضيح أكثر انظر للشكل 01.

كما ينبغي الإشارة إلى الدلالة الصوتية فهي «ما تؤدّيه الأصوات المكوِّنة للكلمة من أثرٍ في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء أكانت هذه الأصوات صوامت (consonants) أو حركات (vowels) وتسمّى العناصر الصّوتية الرّئيسة التي يتشكّل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي، كما تتحقق الدّلالة الصّوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة، وطريقة أدائها الصّوتي، ومظاهر هذا الأداء، وهذا ما يُعرف بالعناصر الصّوتية الثانوية التي تُصاحب الكلمة المفردة»[1].

[1] بوزيد ساسي هادف، «الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص»، جامعة قالمة، مجلة حوليات التراث، مستغانم (الجزائر)، العدد 09، 2009، ص 103.

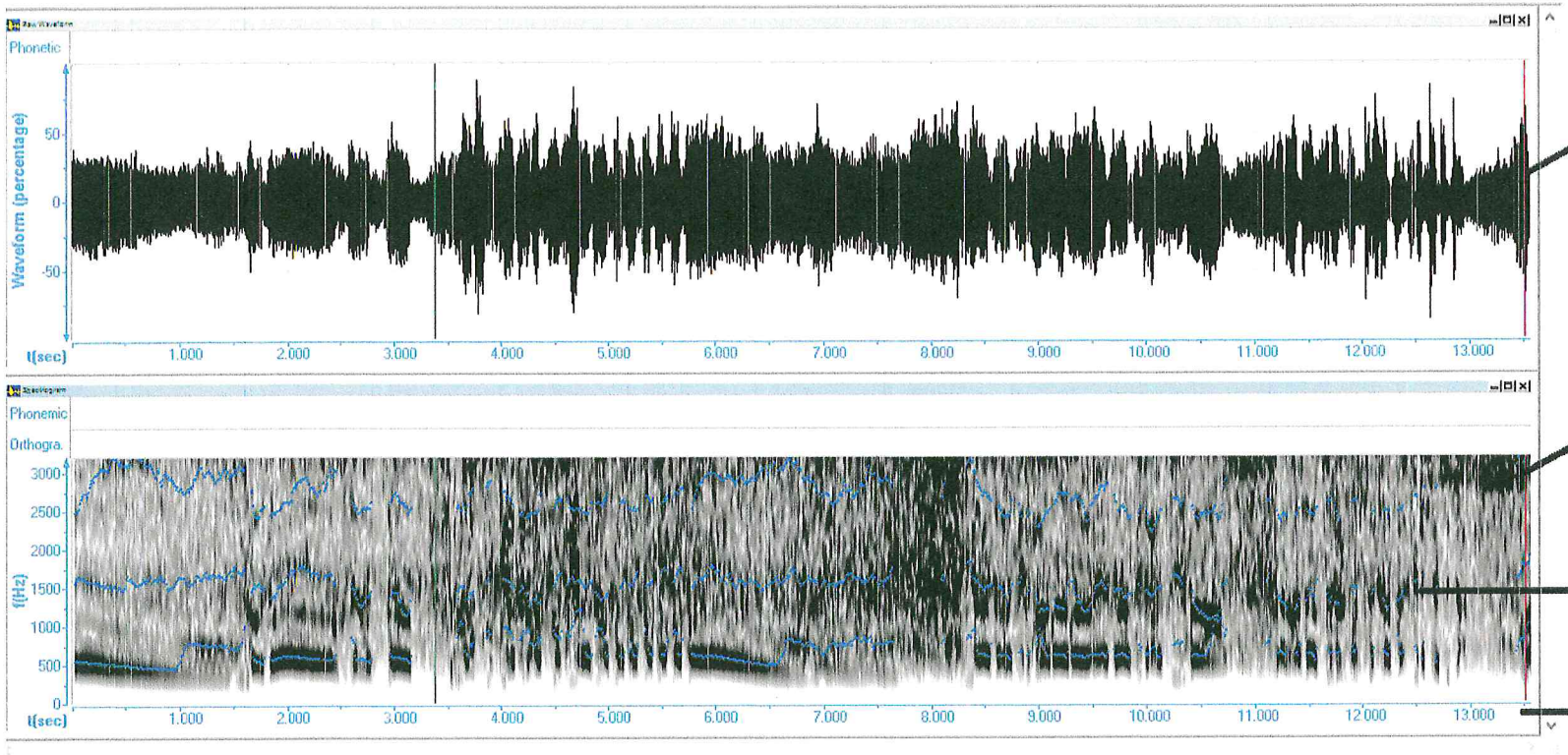

قراءة حفيظ دراجي من اليسار الى اليمين

اللون الأسود يمثل رسم الصوت بشكل طيفي

الخط الأزرق يمثل التنغيم ودرجة الميل والانحراف في الصوت وتردده

مدة الصوت وزمنه

الشكل 01

1/ الأداء في أسلوب الاستفهام:

دراسة التنغيم تتمّ من الناحية المخبرية الصوتية إذ تَظهر الموجة الصّوتية الممثِّلة للتّنغيم تحت الرّسم الطيفي على شكل شريط أصفر يمثّل عدد حركات الوترين الصّوتيين في الثانية الواحدة من خلال تحويل صوت المعلق إلى موجة صوتية تُحلّل في برنامج "أناليز سبيتشر"، «فيتحدّد التنغيم فيزيائيا بالنظر في نشاط الوترين الصّوتيين اللذيْن يُصدران ذبذبات مختلفة التّواتر على شكل منحنى يُعرف بمنحنى التّواتر الأساسي، وكلما زادت قيمة التواتر لذبذبات الوتريْن كانت النّغمة عالية كنغمة نهاية الاستفهام مثلا، وكلّما انخفضت كانت النّغمة منخفضة كالتّنغيمات التي تنتهي بها الجمل التّقريرية»[1].

وبالنّسبة للمقطع ذو التّنغيم العالي يظهر في الرّسم الطيفي على شكل بقع سوداء تزداد سوادا كلّما زادت الشدّة الصّوتية.

. دراسة المنحنى النغمي لجملة من الشوط الثاني لمباراة (الجزائر/مصر) بأم درمان: لمّا سجّل اللاعب عنتر يحيى الهدف الحاسم.

مِن أين لك كلّ هذا يا عنتر؟ من أين لك كلّ هذا يا عنتر؟ يا له مِن هدف!.(الشكل 02)

الشكل 02 يمثل رسما طيفيا للجملة الاستفهامية المذكورة أعلاه، إذ وقعت الجملة بأكملها بين التّردّد (50 . 3000 هرتز/ 1600 الى 7000 ثا)؛ نلاحظ أنّ النّغمة بدأت مرتفعة نوعا ما وبقيت كذلك بِحُكم تأثُرِها بالعوامل النّفسية (فرحة المعلِّق الشديدة بهدف منتخبِه الوطنيّ)، إذن تنغيم حفيظ دراجي وقع ثقله على كل العبارة، وهذا ما يُميّز أسلوب الاستفهام؛ أنّه ينتهي بارتفاع ملحوظ وهو ما يطلق عليه **النغمة الصاعدة** و«سُمّيت كذلك لصعودها في نهايتها بالّغم من تنوّع أمثلتها الجزئية الدّاخلية»[2]

---

[1] رضا زلاقي، «التنغيم في اللغة العربية رؤية فيزيائية»، ص 74.

[2] كمال بشر، «علم الأصوات»، 535.

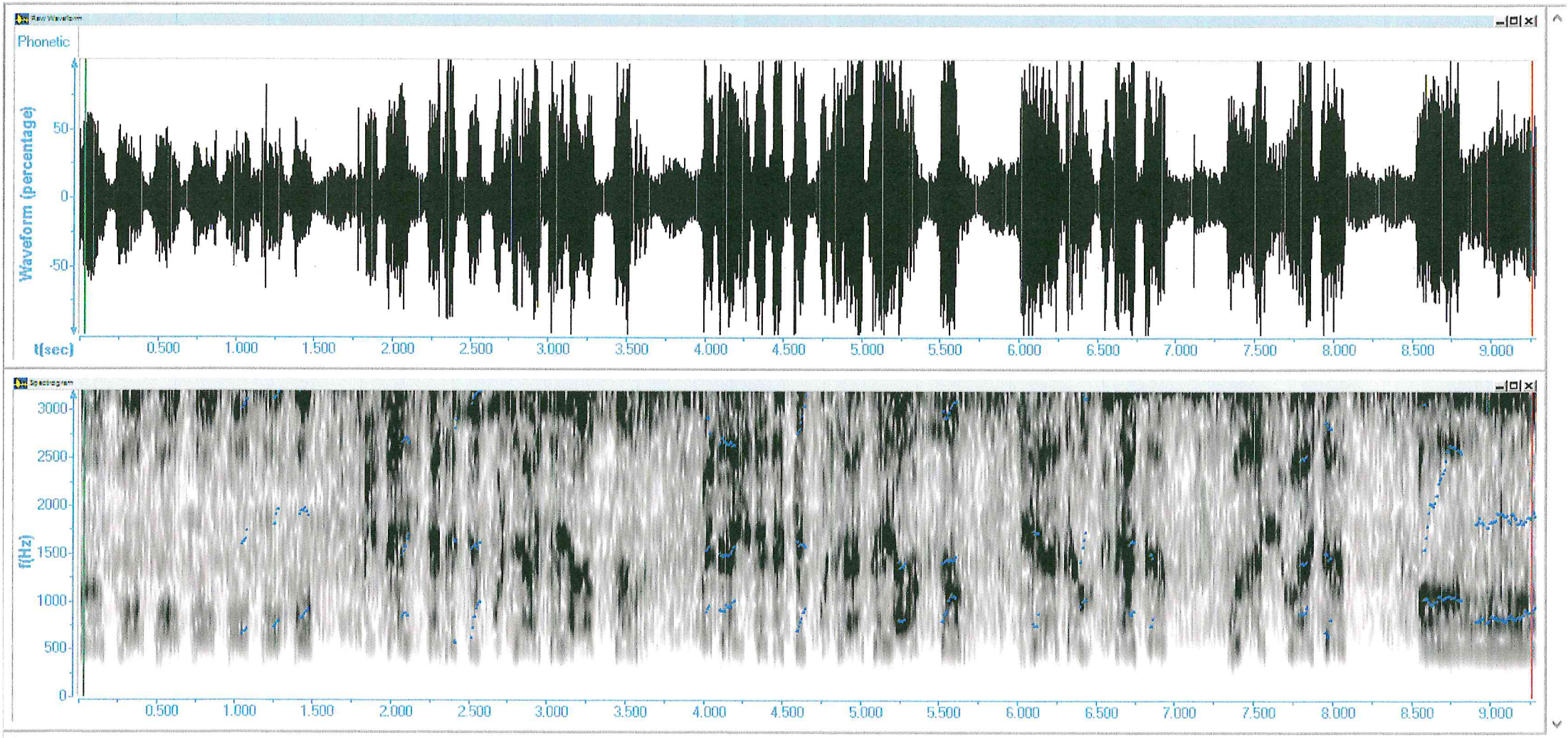
Phonetic
Waveform (percentage)
50
0
-50
t(sec)
0.500
1.000
1.500
2.000
2.500
3.000
3.500
4.000
4.500
5.000
5.500
6.000
6.500
7.000
7.500
8.000
8.500
9.000
f(Hz)
3000
2500
2000
1500
1000
500
0

الشكل 02

2/ **الأداء في أسلوب الأمر**: دراسة المُنحنى النّغمي للجملة من مباراة (الجزائر/ مصر) الشّوط الثاني مُوجِّهًا كلامه للحارس شاوشي.

رَكِّز على المباراة فقط من دون حكات زايدة من فضلك يا يا يا شاوشي (الشكل 03)

تبلغ قيمة التواتر الأساسي في بداية الجملة حوالي (2500 هرتز / 1.000ثا)ثم يرتفع ليصل إلى (2800 هرتز/ 4.400 ثا) ثم يأخذ في الانخفاض التدريجي.

وبالتالي فالتنغيم في الأمر يبدأ متوسطا ثم يتصاعد ليقوى وبعدها ينخفض مع نهاية الكلام.

المُلاحَظ أنّ النّغمة كانت مُناسِبة للأمر الذي وجّهه المعلّق للحارس شاوشي، ولا بُدّ من التّذكير بأنّ حفيظ درّاجي له أسلوبه الخاص الذي يجذب به المُشاهد، وأداءاته تجمع بين العاطفة والواقعية، زيادة على التّنوّع في الأصوات ممّا يجعلنا نحسّ بالانفعال والحماس.

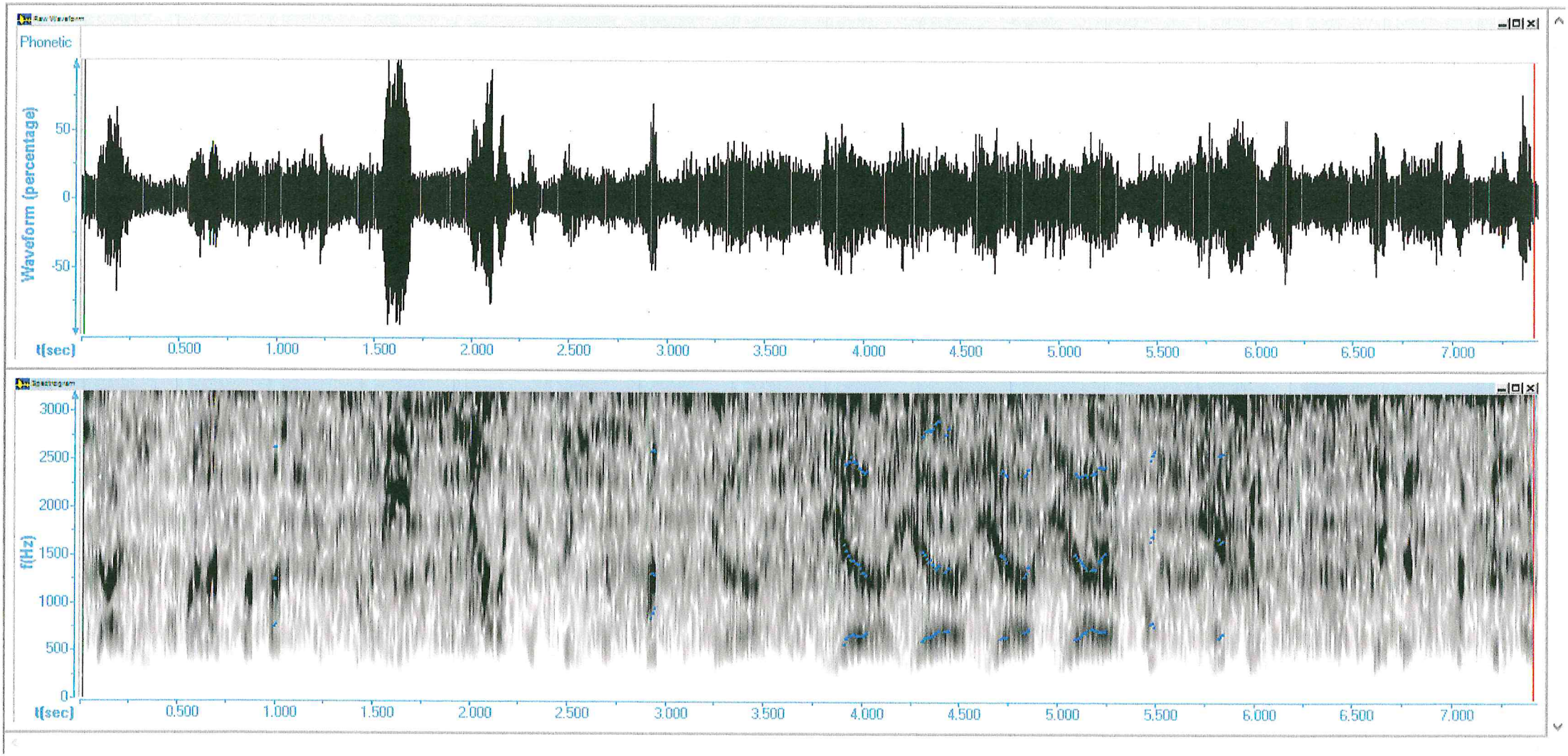
Phonetic
Waveform (percentage)
50
0
-50
t(sec)
0.500
1.000
1.500
2.000
2.500
3.000
3.500
4.000
4.500
5.000
5.500
6.000
6.500
7.000
f(Hz)
3000
2500
2000
1500
1000
500
0

الشكل 03

3/ الأداء في أسلوب النداء: نرصُد لكم الجملة التي وجّهها المعلّق حفيظ دراجي لحارس المرمى الجزائري في الشّوط الأوّل من المباراة، مُهنِّئا له أداءه في صدّ هجمة المنتخب المصري:

أنت رائع أنت رائع يا أيّها الرّائع (الشكل 04)

يمثل الشكل 04 رسما طيفيا للعبارة المذكورة أعلاه بصيغة النداء، هذا الأسلوب ذو مميزات صوتية خاصة؛ حيث يبدأ التواتر في بداية الكلام عند القيمة (1500 هرتز/ 0.100 ثا) ثم يتصاعد ليبلغ أشدّه في القيمة (2600 هرتز/1.800 ثا) ليبدأ بعد ذلك بالانخفاض إذ تُقَدّر القيمة الدّنيا بـ (500هرتز/ 2.900 ثا).

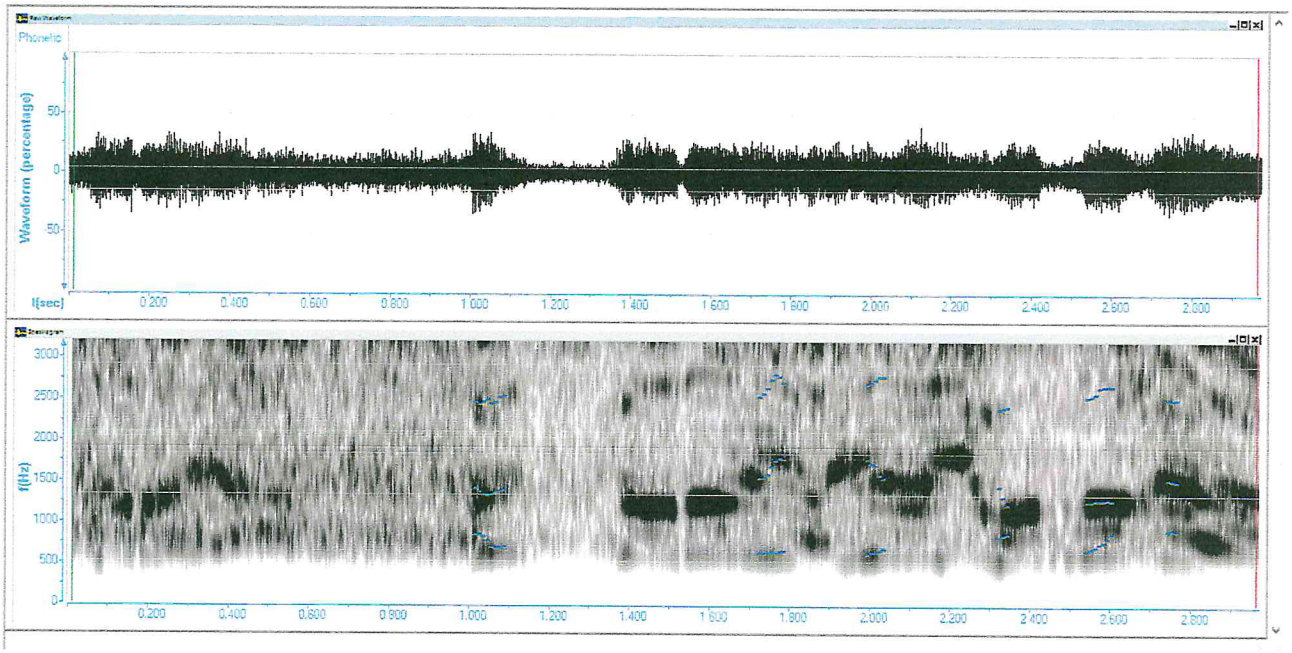

الشكل04

إذن الأداء في أسلوب النّداء يبدأ منخفضا ثم يتصاعد تدريجيا حتى يبلغ درجات قياسية ثم يشرع بالانخفاض وصولا إلى النغمة الهابطة.

4/ الأداء في الأسلوب الخبري: دراسة المنحنى النّغمي للجملة من مباراة (الجزائر/ مصر):

وانطلقت المباراة لصالح المنتخب الجزائري مع أوّل كرة من رفيق صايفي إلى وائل جمعة.

الزمن المستغرق لقراءة هذه الجملة الخبرية هو 4.700 ثا، والتغييرات التي حدثت في حقيقة الأمر كانت مُغايِرة نوعا ما لواقع التغييرات التي تحدث للجملة بصيغة الخبر لأنّه من المفروض يبدأ الأداءُ منخفضا ثمّ يتصاعد ليعود إلى الانخفاض تدريجيا مع نهاية الجملة لكن ما لاحظناه أنّ التّنغيم بدأ منخفضا بدرجة قليلة فقط (2500 هرتز/ 0.100 ثا) ثمّ ارتفع وحافظ على هذا الارتفاع على مدار الجملة 2700 هرتز صعودا إلى 2900 هرتز بتصاعد الزّمن .

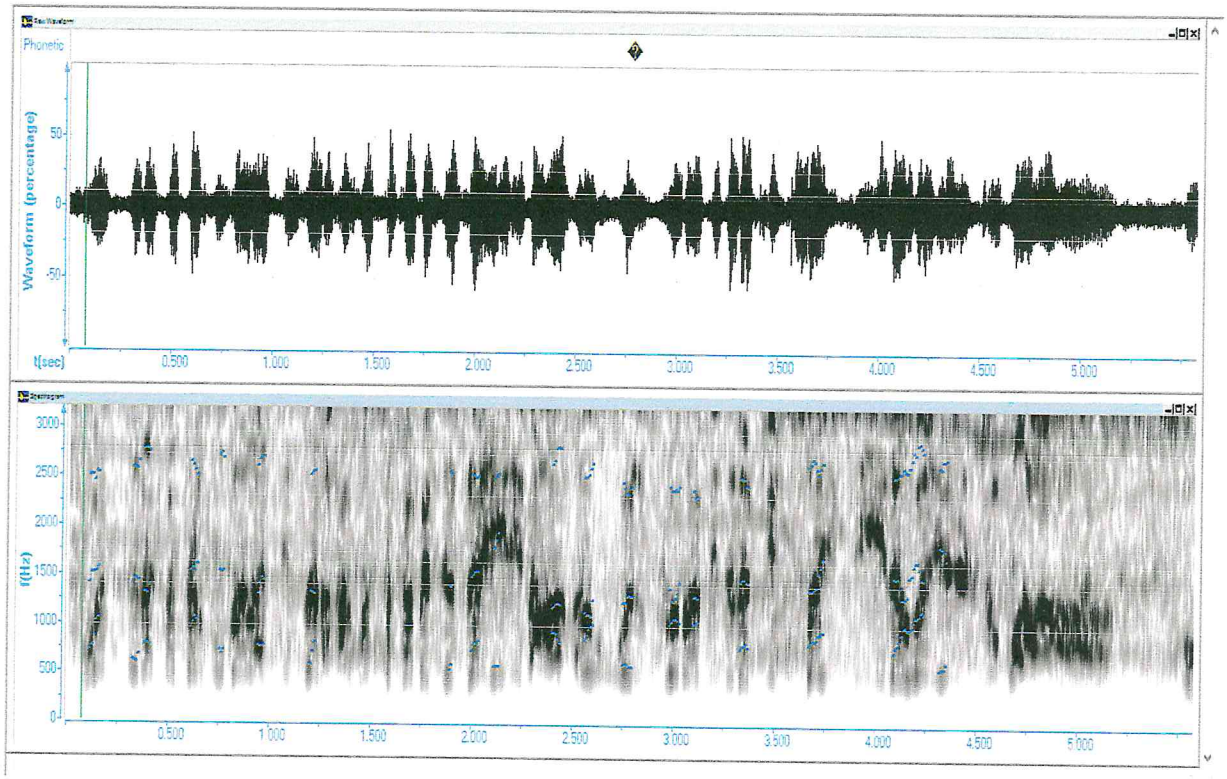

الشكل 05

ما حدث في هذا المخطط أنّ الحالة النّفسية للمعلّق وحماسه الشّديد لتقديم منتخبِه أثّرا في درجة تنغيم الجملة، فقد كان مرتفعا وبقي على حاله رغم معرِفَتِنا ما ذُكِر عن الأسلوب الخبري كَوْنُه يأخذ

المستوى الثابت؛ إذ يبدأ التّردّد الأساسي منخفضا نسبيا ثم يزداد في منتصف الجملة ليصل إلى أقلّ مستوى بنهاية الجُملة و هذا هو حال الجُمل التّقريرية.

يُعرف النّبر بدرجة الضغط على الصّوت و«كَوْن صوْت من الأصوات في الكلمة أقوى من بَقِيّتها»[1]، وتركيزُنا سيكون على نبر السّياق لا نبر الصّيغة الصّرفية.

وأمّا نبر السّياق «يمكن وصفه، على عكس نبر الصّيغة، بأنّه إمّا أن يكون تأكيديا، وإمّا أن يكون تقريريا»[2] والفرق بين التّأكيدي والتّقريري نوجِزه في نقطتين[3]:

«دُفعة الهواء في النّبر التّأكيدي أقوى منها في التّقريري، والصّوت أعلى في التّأكيدي منه في التّقريري».

وقد ذكرنا آنِفا أنّ درجات النّبر ثلاثة: النّبر القوي، الوسيط، والضّعيف.

وهناك تقسيمات أخرى مُوَضّحةٌ في المخطّط الآتي[4]:

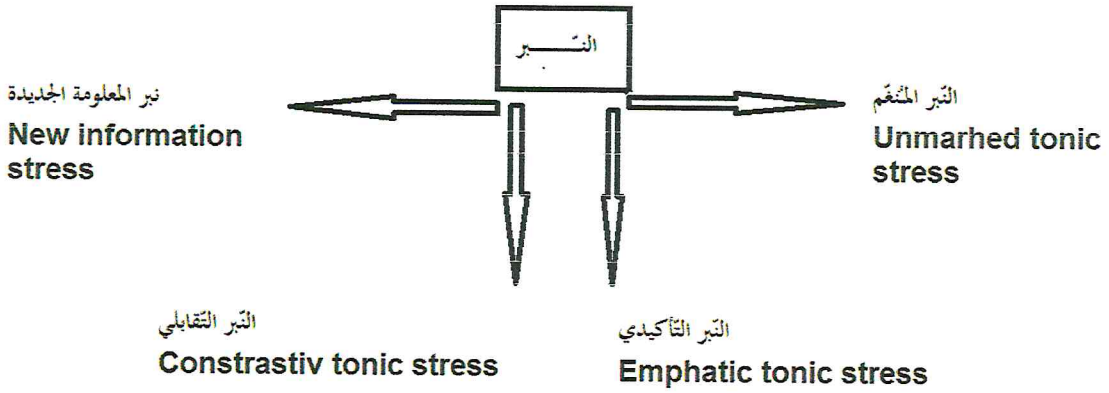

[1] تمام حسان، «مناهج البحث في اللغة»، مكتب النسر للطباعة، القاهرة، دط، 1990، ص 160.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

[3] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] آمنة جامعي، «دراسة تقابلية بين العربية والانجليزية المستوى الفونيتيكي الفونولوجي»، بحث تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، تخصص لغة، 2013م/2014م، ص 23.

والدّكتور محمود السّعران أشار إلى العوامل الأساسية للنّبر والمتمثّلة في وجود ارتباط وثيق بين:

- ❖ طول الصّوت.
- ❖ إرتكازُه.
- ❖ درجته.
- ❖ الوضوح الطبيعي للصّوت مُفردا.

وقبل الشروع في الدراسة التطبيقية لا بُدّ من تحديد المقاطع التي يقع عليها النّبر بما أنّ هذا الأخير خاصّية من خواص المقطع.

1/ المقطع القصير؛ يُرمَز له بـ"ص ح".

2/ المقطع الطويل المفتوح أو المقطع لمتوسط المفتوح؛ يُرمَز له بـ "ص ح ح".

3/ المقطع المتوسط المغلق؛ ويُرمز له بـ "ص ح ص".

4/ المقطع الطويل المغلق؛ وُرمز له بـ "ص ح ح ص".

5/ المقطع المديد المغلق؛ ويرمز له بـ "ص ح ص ص".

أوّلا: حالات النّبر على المقطع الأوّل:

- إذا توالت في الكلمة الواحدة ثلاثة مقاطع من المقطع القصير وهو "ص ح" مثل: رَحِمَ ← ص ح/ ص ح/ ص ح، في هذه الحالة يُنبَر المقطع الأول بَدْءا من اليمين إلى اليسار، رَ ← ص ح[1].

[1] عبد الغفار حامد هلال، « أصوات اللغة العربية»، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 3، 1412هـ/ 1996م، ص 219.

• لو كان في الكلمة أكثر من ثلاثة مقاطع من المقطع القصير، فإنّ النّبر يقع على المقطع الأول مثل: رَقَبَة ← ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح[1].

• وإذا كانت الكلمة كلها تتكون من مقطع واحد أي أحادية المقطع في حالة الوقف مثل: نَارْ ← ص ح ح ص، صُمْ ← ص ح ص، فهذا يعني أنّ النّبر يقع على الكلمة كاملة[2].

ثانيا: حالة النّبر على المقطع الأخير: إذا كان المقطع الأخير طويلا مغلقا "ص ح ح ص" أو مديدا مغلقا "ص ح ص ص" في حالة الوقف ككلمة "نَسْتَعِينْ"، فالمقطع المنبور هو الأخير من الكلمة أي نَسْتَعِينْ ← عِينْ.[3]

ثالثا: حالة النّبر على المقطع ما قبل الأخير: النبر يقع على هذا المقطع إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين الرابع والخامس ناهيك عن عدم توالي ثلاثة مقاطع من النوع القصير، مثلا: مَنْصُورًا ← مَنْصُورًا، الملاحَظ أن النبر وقع على (صُو) المقطع السّابق للأخير[4].

رابعا: النّبر الذي يسبق ما قبل الأخير:

• يقع النّبر على هذا المقطع إذا كان المقطع ما قبل الأخير مقطعا قصيرا "ص ح"، وسُبِق بمقطع مثله أي قصير مثل: اِنْكَسَرَ ← السين هو المقطع قبل الأخير، وسُبِق بمقطع قصير أيضا وهو الكاف، إذن يُنبر الكاف[5].

• ويقع النبر على هذا المقطع أيضا إذا كان المقطع الأخير متوسطا مغلقا "ص ح ص" مسبوق بمقطع قصير "ص ح" في حال الوقف مثل: قَدَّمَكْ، فالنبر يقع على قَدَّ[6]

[1] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، ص 220.
[2] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] ينظر : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[5] ينظر : المصدر نفسه، ص 221.
[6] ينظر : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

• إذا كان المقطع الأخير مقطعا طويلا او مقطعا متوسطا مفتوحا ومسبوق بمقطع قصير في حال الوقف، مثل: اعْلَمُوا ← ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح فالنبر وقع على اعْـ[1].

خامسا: النبر في الكلمات أحادية المقطع: يقع النبر على مقطعها الوحيد مثلا: قُمْ ← ص ح ص، لَا ← ص ح ص[2].

[1] عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، ص 221.
[2] نقلا عن: زهراء جاسم محمد، «شِعر سعد علي مهدي دراسة صوتية»، ص 236.

النّموذج التطبيقي الأول للنّبر على أداء حفيظ دراجي في مقابلة (الجزائر/ كوت ديفوار):

هذه العبارة حين سجّل الايفواريون الهدف الأول ضدّ منتخبنا في الدّقيقة الرابعة من الشوط الأول من قِبَل سالومون كالو":

لَيْسَ هُنَاكَ بِدَايَة أَجْمَلَ مِنْ هَذِهِ البِدَايَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِيفْوَارِيين

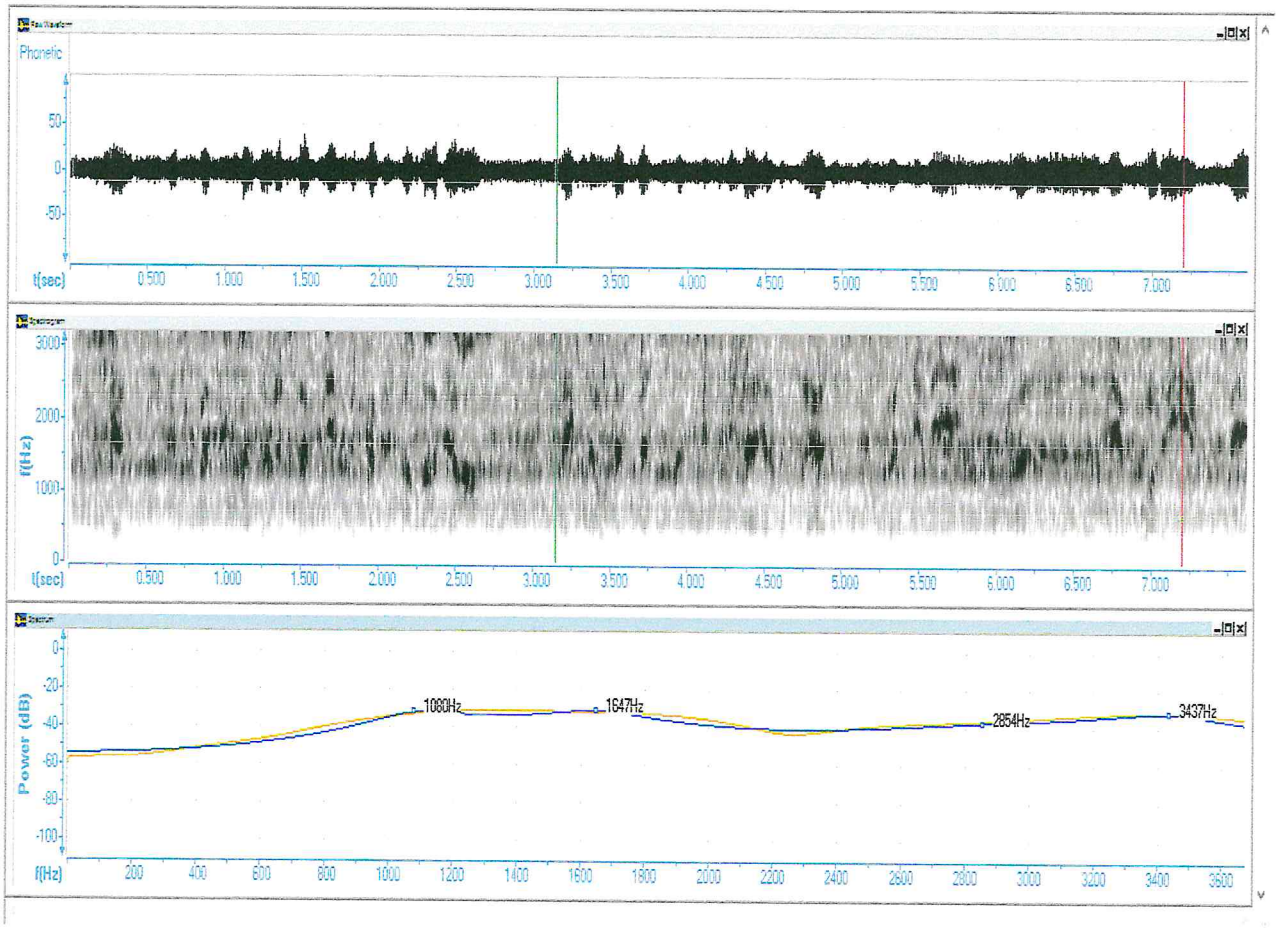

وقع النّبر في العبارة كاملة تقريبا بين (30 و59)ديسبل وقوّة النّبر بلغت 63 ديسبل على طول التردّدين 1080 هرتز و1647 هرتز، ثم تدنّت شدّة النّبر قليلا بقوّة (50ديسبل/ 2854 هرتز).

لَيْسَ ←ص ح ص / ص ح.

هُنَاكَ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح.

أجْمَلُ ← ص ح ص/ ص ح/ ص ح.

مِنْ ←ص ح ص.

هَذِهِ ← ص ح/ ص ح/ ص ح.

البِدَايَةِ ← ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح.

بِالنِّسْبَةِ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح.

للايفْوَارِيينَ ←ص ح/ ص ح ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح.

النّموذج التطبيقي الثاني للنّبر على أداء حفيظ دراجي في مقابلة (الجزائر/ كوت ديفوار):

عِبارة وجهّها المُعلِّق للجمهور العاشق لِمُنتخبه الوطني بكلّ انفعال وحماس بعد أن سجلّ الخُضْرُ ثلاثة أهداف مُقابل هدفيْن لساحل العاج:

أرْجُو أنْ يَبْقَى لِي رَمَقٌ وَصَوْتٌ لِكَيْ أُنْهِيَ هَذِهِ المُبَارَاة وَأَسْتَمْتِعَ رُفْقَتَكُم مُشاهِدِيَّ الْأَفَاضِل

كما هو مُلاحَظ من خلال الشّكل المُرافِق فإنّ شدّة النّبر بلغت 80 ديسبل بدلالة 850 هرتز عند نُطق "رَمَقٌ"، ثم انخفض قليلا فسجّلنا هذه الإحداثية (40 ديسبل/ 1648 هرتز) وانخفضت قوّة النبر كلما زاد التّردّد (50 ديسبل/ 2848 هرتز) ثم (40 ديسبل/ 3467 هرتز).

أَرْجُو ← ص ح ص/ ص ح ح.

أنْ ← ص ح ص.

يَبْقَى ← ص ح ص/ ص ح ح.

لِي ← ص ح ح.

رَمَقٌ ← ص ح/ ص ح/ ص ح ص.

وَصَوْتٌ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص.

لِكَيْ ← ص ح/ ص ح ص.

أُنْهِيَ ← ص ح ص/ ص ح/ ص ح.

هَذِهِ ← ص ح ح/ ص ح/ ص ح.

المُبَارَاة ← ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح.

وَأَسْتَمْتِعَ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح.

رُفْقَتَكُمْ ← ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص.

مُشَاهِدِيَّ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح.

الأَفَاضِلْ ← ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص.

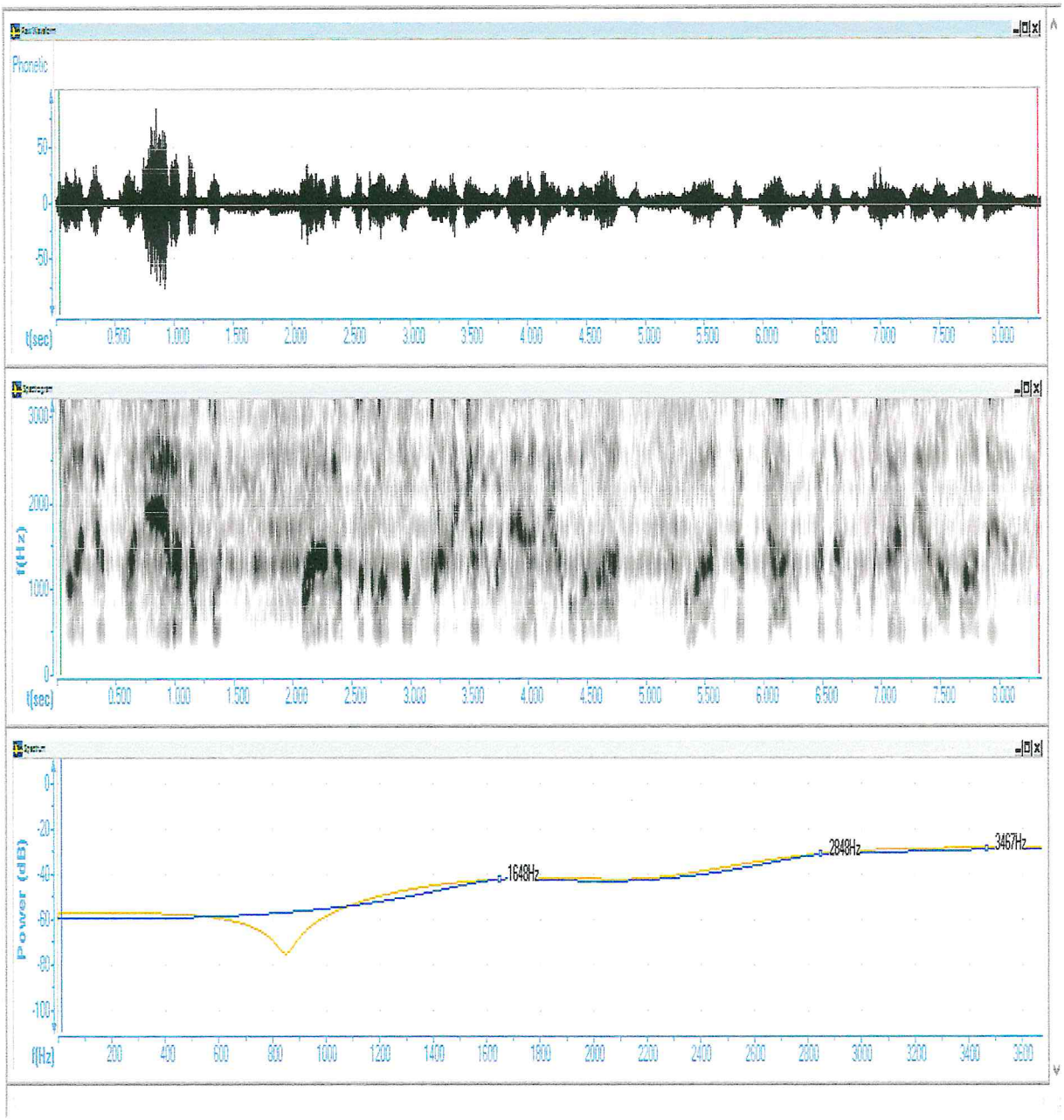
Phonetic
t(sec)
f(Hz)
Power (dB)
1648Hz
2848Hz
3467Hz

خاتمة البحث

إن الناظر في علم الصوتيات يجد في الخطاب الرياضي المحض جوانب يجدر الإشارة إليها وقد سبق التطرق إليها ـ نسبيا ـ من خلال الدراسة التطبيقية التي من أهم نتائجها مايلي:

1. يُعدّ التنغيم من أبرز سمات الأداء، فطبيعة التّراكيب تتغيّر وتتحوّل من حالة نحوية إلى أخرى بفضل الدّور النّحوي والتّركيبي للتّغيم.
2. يختلف الأداء النّغمي لتعليقات حفيظ دراجي لتنوّع الأساليب؛ فدوره فعّال في تحديد التّقرير والتّعجب والاستفهام والتّهكم...
3. الوظيفة الصّوتية للتّنغيم مصدرها اختلاف الصّوت من حيث انخفاضه وعُلُوّه.
4. تمكّنّا مِن تحديد التّنغيم فيزيائيا بالحصول على الرّسم الطيفي الذي يتشكّل من ذبذبات مختلفة التّواتر؛ هذه الأخيرة يُتَحصّل عليها من نشاط الوترين الصّوتيين.
5. كلّما ارتفعت الذبذبات كانت النغمة عالية وكلّما انخفضت ضَعُفت معها النّغمة.
6. تنوّع الأداء في تعليقات حفيظ دراجي بين المظاهر الصّوتية المتنوّعة من نبرات وتنغيمات موسيقية ذات دلالة؛ عبّرت كلّها عن الحالات النّفسية للمعلّق من إعجاب وتقدير وحُبٍّ للمنتخب الوطني.
7. نغمات الصّوت تُعبّر عنها اللغة المنطوقة فقط ويُمكن أن تُصْحَب بتعابير الوجه أو حركات الجسد.
8. التّنغيم يعكس بشكل جليّ أهمّية الصّوت في فهم دلالة الجملة فالنّبرة الصّوتية أو التّنغيمية للجملة تُغني المُتحدّث عن استعمال كلمات أو جُمل أخرى لا تفي بالموضوع.
9. النّبر يعتمد على القوّة التي يبذلها الجهاز التّنفسي لتحريك تيّار الهواء من الرّئتين.

قائمة المصادر والمراجع

01/ الإمام ابن جعفر محمد بن جرير الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن.

I . المصادر و المراجع باللغة العربية:

أ/ المعاجم:

02/ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب،

03/ إلياس أنطون إلياس، قاموس إلياس الحصري، شركة دار إلياس العصرية، مجلد 1، 1979م.

04/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، القاهرة، 1415هـ/1994م.

05/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، ط 4، 1425هـ/2004م.

06/ محمد التونجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ/ 2001م.

07/ معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي (المعاني)

ب/ الكتب:

01/ إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، مطبعة نهضة مصر، دط، دت.

02/ ابن جني، "الخصائص"، تحقيق محمد علي النّجار"، الجزء 3.

03/ ابن سينا، "أساب حدوث الحروف"، تحقيق محمد حسن الطّيان و يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، دت.

04/ ابن يعيش، "شرح المفصل" إدارة الطباعة المنيرية، الجزء 2.

05/ أبو الفتح عثمان بن جني، "سرّ صناعة الإعراب"، تحقيق حسن هنداوي، دط، دت.

06/ أحمد كشك، "من وظائف الصّوت اللغوي"، القاهرة، ط1، 2007.

07/ أحمد كشك، "من وظائف الصوت اللغوي"،دار غريب للطباعة و النّشر و التّوزيع، القاهرة، ط1، 2007.

08/ أحمد مختار عمر، "دراسة الصّوت اللغوي"، عالم كتب القاهرة، مصر، دط، 1418هـ/ 1997م.

09/ أديب مروة، "الصحافة العربية نشأتها و تطورها"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1961.

10/ إسماعيل إبراهيم، "الصّحافة النّسائية في الوطن العربي"، الدّار الدّولية للنّشر و التّوزيع، القاهرة، ط1، 1996.

11/ برجستراسر، "التّطوّر النّحوي للغة العربية"، أخرجه و صحّحه و علّق عليه د/ رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ/ 1994م.

12/ بسام بركة، "علم الأصوات العام"، مركز الانتماء القومي، لبنان، دط، دت.

13/ تمام حسان، "اللغة العربية معناها و مبناها"، دار الثقافة، طبعة 1994م.

14/ جابر عصفور،"آفاق العصر"، دار الهدى للثقافة و النشر، دمشق سوريا، ط1، 1997.

15/ حسام البهنساوي، "الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب والدّرس الصوتي الحديث"، مكتبة زهراء الشّمس، القاهرة، ط1، 2005.

16/ الحسناوي مصطفى عبد الكاظم، "الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجاربردي في شرحه على شافية ابن الحاجب"، عمان، ط1، 1433هـ/2012م.

17/ دومينيك مانغو،"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

18/ رزان محمود ابراهيم، "خطاب النّهضة والتّقدم في الرّواية العربية المعاصرة"، الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان الأردن، ط1.

19/ رمضان عبد التّواب، "مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي"، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.

20/ زين الكامل الخويسكي، "الأصوات اللغوية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، دط، 1429هـ/ 2008م.

21/ سعد بن سعود آل سعود، "اتّجاهات المقالات الرّياضية في الصّحافة السّعودية".

22/ سعيد يقطين، "تحليل الخطاب الروائي"، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.

23/ صالح بلعيد، "اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الرّاهنة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

24/ صبيح التّميمي، "دراسات لغوية في التّراث القديم(صرف، نحو، تركيب، دلالة)" ط1، 2003.

25/ صلاح الدين صالح حسنين، "المدخل في علم الأصوات المقارن"، منتدى سور الأزبكية، 2005م/ 2006م.

26/ صلاح عبد اللطيف، "الصّحافة المتخصّصة"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنّية، القاهرة، ط1، 2002م.

27/ عاطف مدكور، "علم اللّغة بين التراث و المعاصرة"، دار الثقافة، القاهرة مصر، دط، 1987م.

28/ عبد السّلام المسدّي، "التّفكير اللّساني في الحضارة العربية"، الدّار العربية للكتاب، ط2، 1986م.

29/ عبد الفتّاح عبد الحليم البركاوي، "مقدّمة في علم أصوات العربية"، ط 3، 1424هـ/ 2004م.

30/ عصام نور الدّين، "علم وظائف الأصوات اللّغوية"، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992.

31/ علي كنعان، "الصّحافة مفهومها وأنواعها"، المعتز للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2014.

32/ عيسى محمود الحسن، "الصّحافة المتخصّصة"، دار زهران، عمان، ط1، 2010.

33/ عيسى محمود الحسن، "الصّحافة المدرسية"، زهران للنّشر و التّوزيع، الأردن، ط1، 2012م.

34/ كارل بروكلمان، "فقه اللغات السامية"، ترجمة د/ رمضان عبد التّواب، جامعة الرّياض، 1397هـ/ 1977م.

35/ كمال بشر، "علم الأصوات"، دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة مصر، دط، 2000م.

36/ لوشن نور الهدى، "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مجلد1.

37/ ماريوباي، "أسس علم اللغة"، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1419هـ/1998م.

38/ محمد الباردي، "إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة"، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2000م.

39/ محمد حسن عبد العزيز، "لغة الصّحافة المعاصرة"، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

40/ محمد حسين الصغير، "الصّوت اللّغوي في القرآن"، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ/2000.

41/ محمود سعران، "علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي"، دار النّهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت.

42/ مصطفى غلفان، "في اللسانيات العامة"، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بنغازي ليبيا، ط1، 2010م.

ج/ الكتب باللغة الفرنسية:

Dominique Maingueneau, Genèse du discours, Coll philosophie et langage, 02ed.

د/ الرسائل و الأطروحات:

01/ بن عزوز حليمة، "البُعد الوظيفي للتنغيم"، مذكرة لِنَيْل الماجستير، جامعة الشلف، 2005م/2006م.

02/ شروق خليل، "دورة البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات.

03/ عبد الحق التواتي، "الاتّساع الدّلالي في الصّحافة الجزائرية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2015م/ 2016م.

04/عبد الحليم بن عيسى، «الخفّة والسّهولة في الحدث اللّساني»، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة تلمسان، 2006.

05/ فرحات بلولي، "خطاب الصحافة الرياضية الجزائرية"، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو،2014م.

06/ فيجل قويدر، "دور الإعلام الرّياضي التلفزيوني في التّقليل من العنف في الميادين الرّياضية من خلال برامج التلفزيون الجزائري"،معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر، 2012م/2013م.

07/ لامية بوداود، "تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر"، مذكرة لنيل درجة الماستر في الأدب العربي الحديث، شعبة تحليل الخطاب الأدبي.

08/ نجية عبابو، "التّحليل الصّوتي والدّلالي للغة الخطاب في شعر المدح"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشلف، 2008م/ 2009م.

هـ/المقالات والمجلاّت:

01/ بوزيد ساسي هادف، "الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص"، جامعة قالمة، حوليات التراث، مستغانم (الجزائر)،العدد 09، 2009، ص 103.

02/ رضا زلاقي، "التّنغيم في اللّغة العربية ـ رؤية فيزيائية ـ" جامعة بومرداس.

03/ زاهر محمد البيك، "الصّحافة الدّينية"، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية غزّة.

04/ سهل ليلى، "التّنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السّياق"، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ، جوان 2010.

05/ عبد العزيز صبحي، "الصّحافة العمانية ـ النّشأة والتّطور والأنواع ـ".

06/ محمد شومان، "الخطاب الإعلامي غموض المفهوم واختلاف أدوات التّحليل"، من موقع www.siironline.org

و/ المواقع الالكترونية:

http://www1.albassair.org

http://www1.magasine.litteraire.com

http://www.adabmag.com

http://www.dzeriet-dz.com

http://siironline.org

الفهرست

1 ـ 3/ درجات النّبر.....30

1 ـ 4/ قِيَم النّبر.....31

2 ـ التّنغيم.....33

2 ـ 1/ تعريف التّنغيم.....33

2 ـ 2/ التّنغيم عند العلماء العرب.....34

2 ـ 3/ الفرق بين التّنغيم والنّغمة.....36

2 ـ 4/ درجات التّنغيم.....37

2 ـ وظائف التّنغيم.....38

3 ـ الدراسة التطبيقية.....42

نماذج تطبيقية للتنغيم في الأساليب الإنشائية.....43

نماذج تطبيقية للنّبر.....51

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع.....62

الفهرست.....70

الفهرست

مقدمة.....ا ـ هـ

مدخل.....1

الفصل الأول: الصّحافة الرّياضية الجزائرية النّاطقة.....11

1ـ المضمون الصّحافي الرّياضي بالمنظور الإعلامي.....12

1ـ 1/ مفهوم الصّحافة.....12

1ـ 2/ الصّحافة المتخصّصة.....14

1ـ 3/ أنواع الصّحافة المتخصّصة.....15

2 ـ المضمون الصّحافي الرّياضي بالمنظور اللغوي.....18

2 ـ 1/ مفهوم الخطاب.....18

2 ـ 2/ أنواع الخطاب.....22

3 ـ لغة الصّحافة وخصائصها.....23

3 ـ 1/ لغة الصّحافة.....23

3 ـ 2/ خصائص لغة الصّحافة.....25

الفصل الثاني: النّبر والتّنغيم.....27

1 ـ النّبر.....28

1 ـ 1/ تعريف النّبر.....28

1 ـ 2/ النّبر عند العلماء العرب.....29

ملخص المذكرة: إنّها دراسة في بحث يكشف عن نتائج تحليل الصوت المنطوق لدى أبرز المعلّقين الجزائريين، وقد برزت العديد من المظاهر السياقية في أداء حفيظ دراجي منها التغيرات الصوتية، فقد سلّطت الضوء على أهم الظواهر اللسانية التي اختصّت بها اللغة العربية أهمها النّبر والتّنغيم مُحاوِلةً معرفة المدى الذي تحتلُّه هذه الفونيمات فوق التّركيبية في التّفريق بين معاني الجُمل، مُعرِّجةً على التّفسير الفيزيائي لهما.

كما أُنَوِّه بأهمّية التّحليل الفيزيائي الذي مكّنني من الوصف الصحيح للظواهر الصوتية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الصّحافة الرياضية، النّبر، التّنغيم، الصّوت، الأداء.

Résumé: C'est une étude de recherche qui révèle les résultats de l'analyse sonore opérative des plus éminents commentateurs algériens. De nombreuses manifestations contextuelles ont émergé dans la performance de l'incontournable Hafid Dradji.

Par la même occasion, j'ai mis en évidence les phénomènes linguistiques les plus importants dans la langue arabe, étant donné le ton et la tonalité, et ce, tout en essayant de découvrir dans quelle mesure ces phonèmes syntaxiques peuvent faire la distinction entre le sens et la signification des phrases.

J'ai également mis le point sur l'importance de l'analyse physique qui nous a mis de décrire correctement les différents phénomènes sonores.

Les mots clés: La presse algérienne, Accent tonique, Intonation, phonème, Performance.

Abstract: This rsearch study is conserned with the analysis of operative sound of one of the most distinguished Algerian commentator. A great number of contextual manifestations have been revealed during the performance oh Hafid Derradji. By the same occasion, I have given providence the most important linguistic phenomena in the Arabic language regarding the pitch and the tonality by trying to discover in which measure these syntactic phenomena could make the difference between the meaning and the significance of sentences. I also developed the importance of the physical analysis that allowed us to describe accurately the different sound phenomena.

Key words: sporting media, pitch, tonality, sequence/section, performance.